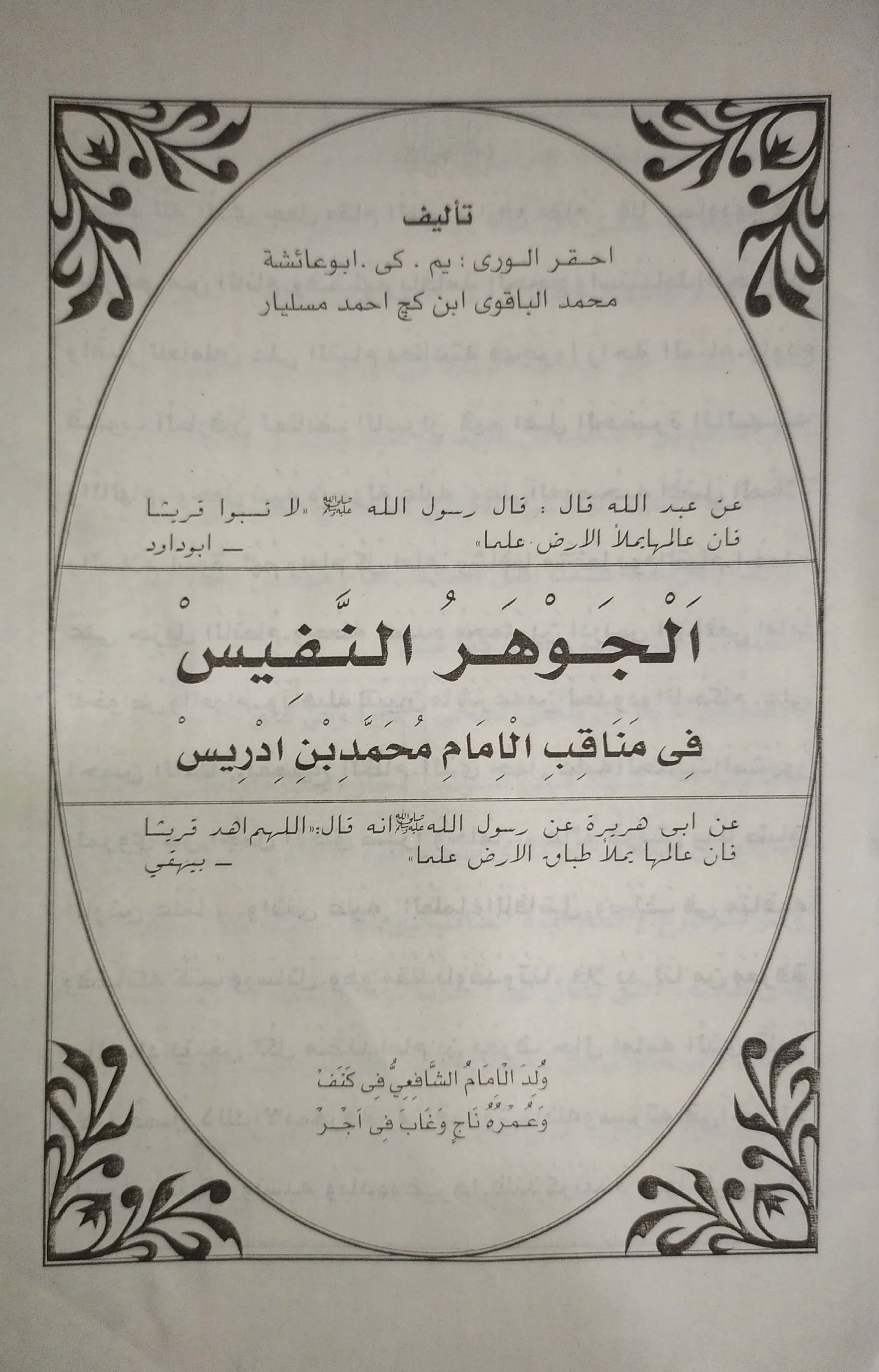
الجوهر النّفيس

في مناقب الإمام محمد بن إدريس رضي الله عنه

تأليف

أحقر الورى: يم.كى.أبو عائشة
محمد الباقوي إبن كخ أحمد مسليار



تأليف

احقر الورى : يم . كى . ابوعائشة

محمد الباقوى ابن كج احمد مسليار

عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ «لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما» — ابوداود

اَلْجَوْهَرُ النَّفِيسْ

فِى مَنَاقِبِ الْاِمَامِ مُحَمَّدِبْنِ اِدْرِيسْ

عن ابى هريرة عن رسول الله ﷺ انه قال: «اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما» — بيهقي

وُلِدَ الْاِمَامُ الشَّافِعِيُّ فِى كَنَفْ

وَعُمْرُهُ نَاجٍ وَغَابَ فِى اَجْـرْ

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى جَعَلَ مَقَامَ الْعُلَمَاءِ اَرْفَعَ مَقَامٍ . فَلَا يُسَاوِيهِمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ مِنَ الْاَنَامِ. وَفَضَّلَهُمْ بِاِقَامَةِ الْحُجَجِ وَاسْتِنْبَاطِ الْاَحْكَامِ. وَاَقْدَرَ لِلْعَامِلِينَ عَلَى الْقِيَامِ بِطَاعَتِهِ فَهَجَرُوا رَاحَةَ الْمَنَامِ. وَاَوْدَعَ قُلُوبَ الْعَارِفِينَ لَطَائِفَ الْاَسْرَارِ فَهُمْ اَهْلُ الْحَضْرَةِ الْاِلٰهِيَّةِ وَالْاِلْهَامِ. وَجَعَلَ نَبِيَّهُ وَرَسُولَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ اَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامْ. اُسْوَةً لَهُمْ وَاِمَامَ كُلِّ اِمَامٍ. وَشَافِعًا مُشَفَّعًا يَوْمَ الْقِيَامْ. اَحْمَدُهُ عَلَى جَزِيلِ الْاِنْعَامْ. وَجَعَلَهُ عَبْدَهُ مُحَمَّدَ بْنَ اِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ اِمَامًا لِلْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ. وَتَأْهِيلَهُ لِتَبْيِينِ مَا شَرَعَهُ مِنَ الْحُدُودِ وَالْاَحْكَامْ. عَلَى اَحْسَنِ النِّظَامِ. بِفَصِيحِ الْكَلَامِ. الَّذِى حَمَلَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ الْمَرْوِيُّ عَنِ اَجْمَلِ الْخَلْقِ صَبْرًا وَحِلْمًا. « عَالِمُ قُرَيْشٍ يَمْلَأُ طِبَاقَ الْاَرْضِ عِلْمًا » . وَاَثْنَى عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ الْاَفَاضِلُ. وَصُنِّفَ فِى مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ كُتُبٌ وَرَسَائِلُ. وَهُوَ مُقَلَّدُنَا وَقُدْوَتُنَا. فَلَا بُدَّ لَنَا مِنْ مَعْرِفَةِ حَالِهِ. اِذْ يَنْبَغِى لِكُلِّ مُقَلِّدِ اِمَامٍ اَنْ يَعْرِفَ حَالَ اِمَامِهِ الَّذِى قَلَّدَهُ وَلَا يَحْصُلُ ذَلِكَ اِلَّا بِمَعْرِفَةِ مَنَاقِبِهِ وَشَمَائِلِهِ وَسِيرَتِهِ فِى اَحْوَالِهِ وَاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَنَسَبِهِ وَبَلَدِهِ وَغَيْرِهَا. فَلْنَذْكُرْ نُبْذَةً مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ

التَّبَرُّكِ رَجَاءَ بِذَلِكَ جَزِيلَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ. مِنَ الْكَرِيمِ الْوَهَّابْ.

فَنَقُولُ: هُوَ حَبْرُ الْأُمَّةِ وَسُلْطَانُ الْأَئِمَّةِ إِمَامُ الدُّنْيَا وَالدِّينْ عَلَمُ الْهُدَى وَالْيَقِينْ وَالشَّيْخُ الْفَاضِلُ وَالْمُعَلِّمُ الْكَامِلْ وَالْإِمَامُ الْعَادِلْ. نَاصِرُ السُّنَّةِ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانْ ابْنِ شَافِعِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْهَاشِمِيُّ الْقُرَشِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ الْحِجَازِيُّ الْمَكِّيُّ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةْ. إِمَامٌ مُؤَسِّسُ أَحَدِ الْمَذَاهِبِ السُّنِّيَّةْ. وَهَذَا نَسَبٌ عَظِيمٌ كَمَا قِيلَ:

نَسَبٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى	نُورًا وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودَا
مَا فِيهِ إِلَّا سَيِّدٌ مِنْ سَيِّدٍ	حَازَ الْمَكَارِمَ وَالتُّقَى وَالْجُودَا

وَشَافِعُ بْنُ السَّائِبِ هُوَ الَّذِى يُنْسَبُ إِلَيْهِ الشَّافِعِيُّ. لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَرَعْرِعٌ. وَأَسْلَمَ أَبُوهُ السَّائِبُ يَوْمَ بَدْرٍ. فَإِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ رَايَةِ بَنِى هَاشِمْ. الَّتِى يُقَالُ لَهَا «الْعُقَابُ» وَلَا يَحْمِلُهَا إِلَّا رَئِيسُ الْقَوْمِ وَكَانَتْ لِأَبِى سُفْيَانَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَاضِرًا حَمَلَهَا رَئِيسٌ مِثْلُهُ وَلِغَيْبَتِهِ فِى الْعِيرِ حَمَلَهَا السَّائِبُ لِشَرَفِهِ فَأُسِرَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ أُسِرَ وَفَدَى نَفْسَهُ ثُمَّ أَسْلَمَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ.

رَضِىَ اللّهُ عَنِ الْامَامِ ❖ اَلشَّافعيِّ الْهُمَامِ ❖ رَضِىَ اللّه رَضِىَ اللّه.

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِفِى الْقِدَمِ	وَآلِه وَالْامَامِ الشَّافِعى الْقُدَمِ
سُبْحَانَ مَنْ اَسْرَى لَيْلاً مِنَ الْحَرَمِ	بِعَبْدِه اَفْضَلِ الْمَخْلُوقِ كُلِّهِمِ
سُبْحَانَ مَنْ خَارَحِبْرًا يُسْتَضَاءُ بِه	مِنْ فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ مَعْدِنِ الْكَرَمِ
اَعْنِى بِه الشَّافِعِيَّ اللَّوْذَعِيَّ الَّذِى	عَمَّ الطِّبَاقَ بِعِلْمِ الدِّينِ وَالْحِكَمِ
وَهُوَ الْامَامُ الَّذِى بِه الْالٰهُ خَتَمْ	امَامَةً فِى الْهُدٰى وَالرُّشْدِ لِلْاُمَمِ
فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مَوْلَانَا الْعَلِيِّ عَلَى	تَوْفِيقِه لِاقْتِدَابِذَلِكَ الْعَلَمِ
قَدْ فَاقَ فِى الْحِلْمِ وَالْاخْلَاصِ وَالْوَرَعِ	وَالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَالزُّهْدِ وَالْهِمَمِ
لِلّٰهِ دَرُّ اِمَامٍ كَانَ مَذْهَبُهُ	خَيْرَ الْمَذَاهِبِ يُنْجِى كُلَّ مُعْتَصِمِ
نِعْمَ الْامَامُ وَنِعْمَ التَّابِعُونَ لَهُ	هُمْ آخِذُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمِ
اِلَيْكَ يَارَبِّ حَاجَاتِى اُقَدِّمُهَا	تَوَسُّلًا بِالْامَامِ الشَّافِعِيِّ الْكَمِى
نَرْجُو مِنَ اللّٰهِ اَنْ يَقْضِى حَوَائِجَنَا	بِجَاهِ هٰذَا الْامَامِ الْعَادِلِ الْفَهِمِ
نَدْعُوكَ يَارَبِّ اَنْ تُعْطِى لَنَا فَرَجًا	مِنْ ضِيقِ عَيْشٍ وَاعْسَارٍ وَمِنْ اَلَمِ

وَاَمَّا اُمُّهُ فَهِىَ اَزْدِيَّةٌ وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَعَنْ اَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰه ﷺ اَلْاَزْدُ اَزْدُ اللّٰه فِى الْاَرْضِ يُرِيدُ النَّاسُ اَنْ يَضَعُوهُمْ وَيَاْبَى اللّٰهُ اِلَّا اَنْ يَرْفَعَهُمْ وَلَيَاْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ الرَّجُلُ يَالَيْتَ

اَبِي كَانَ اَزْدِيًّا وَيَا لَيْتَ اُمِّي كَانَتْ اَزْدِيَّةً. وَاضَافَتهُم اِلَى اللّٰهِ بِاشْتِهَارِهِمْ

بِهَذَ الاِسْمِ لِكَوْنِهِمْ لاَيَفِرُّوْنَ فِى الْقِتَالِ وَهُوَ اَزْدُ بْنُ الْغَوْثِ اَبُو حَيٍّ

مِنَ الْيَمَنْ وَمِنْ اَوْلاَدِهِ الْاَنْصَارُ كُلُّهُمْ. وَالْاَزْدُ لُغَةً اَلْاَسَدُ وَاَزْدٌ مِنْ

كُبْرَيَاتِ قَبَائِلِ الْعَرَبْ. وَاُمُّ جَدِّهِ الْاَعْلَى السَّائِبِ ابْنِ عُبَيْدٍ. اَلشَّفَّا

بِنْتُ الْاَرْقَمِ بْنِ هَاشِمٍ وَاُمُّهَا خَلِيدَةُ بِنْتُ اَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ

مَنَافٍ. اُخْتُ فَاطِمَةَ بِنْتِ اَسَدٍ. وَالِدَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ. لِهَذَا كَانَ الشَّافِعِيُّ

يَقُوْلُ: ((عَلِيُّ بْنُ اَبِى طَالِبٍ عَمِّي وَابْنُ خَالَتِي)) وَاُمُّ عَبْدِ يَزِيْدَ فِي

الشَّفَّاءِ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ تَزَوَّجَهَا هَاشِمُ بْنُ الْمُطَّلِبْ.

فَالشَّافِعِيُّ ابْنُ عَمِّ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ عَمَّتِهِ. وُلِدَ الْاِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

بِغَزَّةَ وَعَلَى ذَلِكَ اتَّفَقَ رَأْيُ الْجَمْهَرَةِ الْكُبْرَى مِنْ مُؤَرِّخِي الْفُقَهَاءِ.

سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَمِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ الْمُوَافِقِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَسَبْعَمِئَةٍ

مِنَ الْمِيْلاَدْ. فِي الْعَامِ الَّذِى تُوُفِّيَ فِيْهِ اَبُو حَنِيْفَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ. وَهِيَ مَدِيْنَةٌ

فِى جَنُوْبِى فَلَسْطِيْنَ. وَبِهَا تُوُفِّيَ هَاشِمُ جَدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ

الْحَكَمْ لَمَّا حَمَلَتْ بِهِ اُمُّهُ رَاَتْ كَاَنَّ الْمُشْتَرِي خَرَجَ مِنْ فَرْجِهَا حَتَّى

انْقَضَّ بِمِصْرَ ثُمَّ وَقَعَ فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْهُ شَظِيَّةٌ فَتَاَوَّلَهُ اَصْحَابُ الرُّؤْيَا

اَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا عَالِمٌ يَخُصُّ عِلْمُهُ اَهْلَ مِصْرَ ثُمَّ يَتَفَرَّقُ فِى سَائِرِ

الْبُلْدَانِ قَدْ نَشَا مِنْ اُسْرَةٍ فَقِيرَةٍ بِهَا وَكَانَتْ مُقِيمَةً بِالْاَحْيَاءِ الْيَمَنِيَّةِ مِنْهَا وَقَدْ تُوُفِّيَ وَالِدُهُ وَهُوَ لاَ يَتَجَاوَزُ السَّنَتَيْنِ مِنَ الْعُمْرِ وَحَرَصَتْ اُمُّهُ عَلَى وَصْلِهِ بِاَنْسِبَائِهِ فَاَخَذَتْهُ اُمُّهُ اِلَى مَكَّةَ لِتُعَرِّفَ اَهْلَهُ بِهِ وَتَنْسِبَهُ اِلَيْهِمْ وَلِيُقِيمَ بَيْنَ ذَوِيهِ يَتَثَقَّفُ بِثَقَافَتِهِمْ وَيَعِيشُ بَيْنَهُمْ. فَنَزَلَتْ بِجِوَارِ الْحَرَمِ عَلَى حَيٍّ يُقَالُ لَهُ شِعْبُ الْخَيْفِ. خَشْيَةَ اَنْ يَضِيعَ نَسَبُهُ الشَّرِيفُ. وَنَشَأَ فِيهَا يَتِيمًا. وَفِيهَا بُدِأَتْ رِحْلَةُ حَيَاةٍ مَلِيئَةٍ بِالْجُهْدِ وَالْجِهَادِ وَتَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَالسَّعْيِ مِنْ اَجْلِهِ فِى كُلِّ مَكَانٍ مِنْ اَرْكَانِ الْاَرْضِ. وَاُمُّهُ مَعَ ذَلِكَ كَانَتْ تَتَرَدَّدُ بَيْنَ مَكَّةَ وَاَحْيَاءِ قَوْمِهَا الْيَمَنَ بِفِلَسْطِينَ. وَالْاَخْبَارُ تَتَّفِقُ عَلَى اَنَّهُ عَاشَ عَيْشَةَ الْيَتَامَى الْفُقَرَاءِ. وَالنَّشْأَةُ الْفَقِيرَةُ مَعَ النَّسَبِ الرَّفِيعِ يَجْعَلُ النَّاشِئَ يَنْشَأُ عَلَى خُلُقٍ قَوِيمٍ وَمَسْلَكٍ كَرِيمٍ. وَتَهَيَّأَ بِهَا لِلْاِمَامِ تَهْذِيبٌ كَامِلٌ وَتَطْهِيرٌ وَتَنْوِيرٌ وَتَصْدِيرٌ وَتَصْقِيلٌ عَنْ صَدَى التَّكْدِيرْ

اِلَهِي رَوِّحْ رُوحَهُ وَضَرِيحَهُ ❖ بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِنْ رِضَاءٍ وَرَحْمَةٍ

ذَكَرُوا اَنَّ الشَّافِعِيَّ رضي الله عنه لَمَّا سَلَّمُوهُ اِلَى الْمَكْتَبِ مَاكَانُوا يَجِدُونَ اُجْرَةَ الْمُعَلِّمِ وَكَانَ الْمُعَلِّمُ يُقَصِّرُ فِى التَّعْلِيمِ اِلاَّ اَنَّ الْمُعَلِّمَ كُلَّمَا عَلَّمَ صَبِيًا كَانَ الشَّافِعِيُّ يَتَلَقَّفُ ذَلِكَ الْكَلَامَ وَيَحْفَظُهُ بِسَمَاعِهِ مِنْهُ ثُمَّ اِذَاقَامَ

الْمُعَلِّمُ مِنْ مَكَانِهِ اَخَذَ الشَّافِعِيُّ يُعَلِّمُ الصِّبْيَانَ فَنَظَرَ الْمُعَلِّمُ فَرَأَى الشَّافِعِي يَكْفِيهِ اَمْرَ الصِّبْيَانِ اَكْثَرَ مِنَ الْاُجْرَةِ الَّتِى كَانَ يَطْمَعُ بِهَا مِنْهُ فَتَرَكَ طَلَبَ الْاُجْرَةِ وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ. حَفِظَ الْاِمَامُ الشَّافِعِيُّ الْقُرْآنَ وَهُوَ فِى سِنِّ السَّابِعَةِ وَمَا اَنْ بَلَغَ الثَّالِثَةَ عَشَرَ حَتَّى اَتْقَنَ التِّلَاوَةَ وَالتَّجْوِيدَ وَالتَّفْسِيرَ. وَتَمَيَّزَتْ تِلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ بِعَذُوبَةٍ فِى الصَّوْتِ وَخُشُوعٍ مَمْلُوءٍ بِالْحُزْنِ وَالرَّهْبَةِ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى اِسْمَاعِيلَ بْنِ قُسْطَنْطِينَ عَنْ شِبْلٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ اُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ عَنْ جِبْرِيلَ عَنِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَتَفَقَّهَ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَاَذِنَ لَهُ فِى الْاِفْتَاءِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشَرَ سَنَةً. وَكَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مَعَ اسْتِحْفَاظِهِ لِاَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ وَحِفْظِهِ لِكِتَابِ اللّٰهِ تَعَالَى قَدِ اتَّجَهَ اِلَى التَّفَصُّحِ فِى الْعَرَبِيَّةِ لِيَبْعُدَ كُلَّ الْبُعْدِ عَنِ الْعُجْمَةِ وَعَدْوَاهَا الَّتِي اَخَذَتْ تَغْزُو اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ بِسَبَبِ الْاِخْتِلَاطِ بِالْاَعَاجِمِ فِى الْمَدَاينِ وَالْاَمْصَارِ. وَقَدْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ هَذَا اِلَى الْبَادِيَةِ وَلَزِمَ هُذَيْلًا وَكَانَتْ اَفْصَحَ الْعَرَبِ. فَتَعَلَّمَ كَلَامَهَا وَاَخَذَ طَبْعَهَا وَرَحَلَ بِرَحِيلِهِمْ وَنَزَلَ بِنُزُولِهِمْ

فَلَمَّا رجع الى مكّة جعل يَنْشُدُ الْاَشعَارَ وَيَذْكُرُ الْآداب وَالْاَخْبَارَ وَتَخَيَّر مِنْ عادات اَهْل الْبَادِيَة مَا يَرَاهُ حَسَنًا فَقَدْ تعلّم الرِّمَايَة وَاَغرم بِهَا وَاَجادها حَتّى كَان يَرْمِي مِن السِّهَام عشرًا تُصِيبُ كُلُّهَا وخرج فَارِسًا في الْفصاحة. وَظَلَّ يَعيش مَعَهُمْ وَيُرَافِقهُمْ في تَجَوُّلِهِمْ طَيْلَةَ عَشْر سَنَوَاتْ. وَهذا ما مَكَّنَهُ فيما بعْدُ. مِنْ فَهْم نُصُوصِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ بِصُورَةٍ اَعمق وَاَدَقّ. وَاَتْقَنَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ وَبَرَعَ فِيهَا وَغَاص فِي اَسْرَار بَلَاغَتِهَا وَفُنُونِهَا وَآدابِهَا حَتّى كَانَ قَوْلُهُ حُجَّةً فِي اللُّغَة كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ وَلَبِيدٍ وَغَيْرِهِمَا وَلِهَذَا عَبَّرَ ابْنُ الْحَاجِب رحمه الله فِي تَصْرِيفِهِ. بِقَوْلِهِ : وَهِيَ لُغَةُ الشَّافِعِيِّ كَمَا يُقَالُ لُغَةُ تَمِيمٍ وَرَبِيعَةَ وَكَانَ اُعْجُوبَةً فِي الْعَرَب بِاَنْسَاب الْعَرَب وَاَيَّامِهَا وَاَحْوَالِهَا٥

رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْاِمَامِ ❖ الشَّافِعِيِّ الْهُمَامِ ❖ رَضِيَ اللَّهُ رَضِيَ الله

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِه	وَكُلِّ صَحْبٍ وَالْاِمَامِ الشَّافِعِي
اَلسَّيِّدُ الْعَدْلُ الْكَرِيمُ الْاَلْمَعِي	اَلْاَرْفَعُ ابْنُ الْاَرْفَعِ ابْنِ الْاَرْفَعِ
مِيلَادُهُ كَنَفٌ وَمُدَّةُ عُمْرِهِ ١٥٠	نَاجٍ وَفِي اَجْرِ انْقَضَى فَاسْمَعْ وَعَ ٥٤ ٢٠٤
نَشَا يَتِيمًا حِجْرَ اُمِّهِ وَهِيَ	رَبَّتْهُ تَرْبِيَةَ الْوَلِيِّ الْبَارِعِ
هُوَ قُدْوَةُ الْاُمَمِ الَّتِي لَوْ لَمْ يَكُنْ	لَمَا بَدَتْ سُنَنُ النَّبِيِّ الشَّافِعِ

وَهُوَ الَّذِي قَدْ فَاقَ كُلَّ ائِمَّةٍ في الزُّهْدِ وَالتَّقْوى وَعِلْمٍ نَافِعِ
وَهُوَ الَّذِي مَلأَ الْبِقَاعَ بِعِلْمِهِ بِبِشَارَةِ الْفَجْرِ الْبَهِيِّ السَّاطِعِ
بَدْرُ الْامَامَةِ مِنْ ذُؤَابَةِ مُطَّلِبْ ذُو الْفَخْرِ وَالْجَاهِ الْعَظِيمِ الْاَوْسَعِ
اَلْعَارِفُ الْاَتْقَى الْفَقِيهُ الْاَوْرَعُ حَاوِي الْمَحَامِدِ جَامِعُ الْجَوَامِعِ
لَهُ كَرَامَاتٌ جَلَتْ وَمُكَاشَفَةٌ لَاحَتْ بِاَقْطَارِ الثَّرَى وَالْاَرْبُعِ
يَتْلُو كِتَابَ اللّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِتَرَسُّلٍ وَتَدَبُّرٍ وَتَخَشُّعِ
شَرُفَ الزَّمَانُ بِهِ وَاَشْرَقَتِ الدُّنَا وَالْاَرْضُ تَبْهَجُ بِاجْتِهَادٍ لَامِعِ
بَرَكَاتُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ غَزِيرَةٌ وَعَمِيمَةٌ كَمِثْلِ غَيْثٍ وَاسِعِ
صَلَّى وَسَلَّمَ ذُوالْجَلَالِ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّاتِ وَخَيْرَ مُشَفَّعِ
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْخِيَارِ وَآلِكَ الْ اَطْهَارِ وَالْحِبْرِ الْامَامِ الشَّافِعِي
اُلْطُفْ بِجَامِعِهَا الْفَقِيرِ فَاِنَّهُ عَصَى وَاَجْرَمَ لَمْ يَخَفْ وَلَمْ يَعِ
وَاغْفِرْ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَوُلْدِهِ وَلِزَوْجِهِ وَقِ حَرَّ نَارٍ لَافِعِ
وَاقْمَعْ بِحَوْلِكَ كُلَّ مَنْ يُؤْذِيهِمْ مِنْ حَاسِدٍ وَظَالِمٍ وَمَانِعِ

طَلَبَ الْعِلْمَ بِمَكَّةَ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ بِهَا فَتَفَقَّهَ وَبَلَغَ شَأْنًا عَظِيمًا وَهِمَّتُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَا تَقِفُ عِنْدَ حَدٍّ ٥ لِاَنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ لَهُ حُدُودٌ وَاَقْطَارٌ ثُمَّ وَصَلَ اِلَيْهِ خَبَرُ اِمَامِ الْمَدِينَةِ

مَالِكِ بْنِ اَنَسٍ رضي الله عنه وَقَدْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ اِنْتَشَرَ اسْمُهُ فِي الْآفَاقِ وَتَنَاقَلَتْهُ الرُّكْبَانُ ٥ وَانْتَهَتْ رِيَاسَةُ الْفِقْهِ بِالْمَدِينَةِ اِلَيْهِ فَصَرَفَ هِمَّتَهُ الْعَالِيَةَ اِلَى الْهِجْرَةِ اِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فَرَحَلَ اِلَيْهِ وَلَازَمَهُ وَاَخَذَ عَنْهُ فَلَمَّا رَآهُ مَاهِرًا اَذِنَ لَهُ هُوَ اَيْضًا فِي الْاِفْتَاءِ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الْاِذْنُ مِنْ مُفْتِي مَكَّةَ وَمُفْتِي الْمَدِينَةِ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ٥ وَيَظْهَرُ اَنَّهُ مَعَ مُلَازَمَتِهِ لِمَالِكٍ كَانَ يَتَحَيَّنُ الْوَقْتَ بَعْدَ الْآخَرِ فَيَقُومُ بِرَحَلَاتٍ فِي الْبِلَادِ يَسْتَفِيدُ فِيهَا مَا يَسْتَفِيدُهُ الْمُسَافِرُ الْأَرِيبُ مِنْ عِلْمٍ بِاَحْوَالِ النَّاسِ وَاَخْبَارِهِمْ فَكَانَ يَذْهَبُ اِلَى مَكَّةَ يَزُورُ اُمَّهُ وَيَسْتَنْصِحُ بِنَصَائِحِهَا وَكَانَ فِيهَا نُبْلٌ وَاَدَبٌ وَحُسْنُ فَهْمٍ. فَلَمْ تَكُنْ مُلَازَمَتُهُ لِمَالِكٍ بِمَانِعَةٍ مِنْ سَفَرِهِ وَاخْتِيَارَاتِهِ الشَّخْصِيَّةِ ٥ ثُمَّ قَصَدَ الْعِرَاقَ ٥ لِاَنَّهُ اِنْتَهَتْ رِيَاسَةُ الْفِقْهِ بِالْعِرَاقِ اِلَى اَبِي حَنِيفَةَ رضي الله عنه فَاَخَذَ عَنْ صَاحِبِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ رحمه الله وَقَرَأَ كُتُبَهُ وَتَلَقَّاهَا وَبِذَلِكَ اجْتَمَعَ لَهُ فِقْهُ الْحِجَازِ وَفِقْهُ الْعِرَاقِ وَاجْتَمَعَ لَهُ الْفِقْهُ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَيْهِ النَّقْلُ وَالْفِقْهُ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْعَقْلُ وَتَخَرَّجَ بِذَلِكَ عَلَى فُحُولِ الْفِقْهِ فِي زَمَانِهِ ٥ وَكَانَ يَلْزَمُ حَلْقَتَهُ وَلَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ يَعْتَبِرُ نَفْسَهُ مِنْ صَحَابَةِ مَالِكٍ وَمِنْ حَمَلَةِ مُوَطَّأِهِ يُحَامِي عَلَيْهِ وَيَذُبُّ عَنْهُ وَيُدَافِعُ عَنْ فِقْهِ

اَهْلِ الْمَدِيْنَةِ○ وَنَاظَرَ مُحَمَّدَبْنَ الْحَسَنِ وَاَصْحَابَه ثُمَّ عَادَ اِلٰى مَكَّةَ وَاَخَذَ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ○وَاَقَامَ فِي هٰذِهِ الْقَدْمَةِ نَحْوًامِنْ تِسْعِ سَنَوَاتٍ. وَلَمَّا رَأٰى الْاِمَامُ نَوْعَيْنِ مِنَ الْفِقْهِ مُخْتَلِفَيْنِ بَعْدَمُنَاظَرَتِه وَمُجَادَلَتِه وَرَأٰى تَشَعُّبَ الْآرَاءِ وَاخْتِلَافَ الْاَنْظَارِ وَتَبَايُنَ الْمَشَارِبِ وَالْمَذَاهِبْ وَضَعَ مَقَايِسَ وَقَانُوْنَ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ وَاَصَّلَ الْاُصُوْلَ وَقَعَّدَ الْقَوَاعِدَ وَاسْتَخْرَجَ قَوَاعِدَ الْاِسْتِنْبَاطِ وَضَوَابِطَهُ الدَّقِيقَةَ لِيُعْرَفَ بِهَا طُرُقُ دَلَالَةِ الْكِتَابِ وَالنَّاسِخُ وَالْمَنْسُوْخُ وَمَكَانُ السُّنَّةِ وَمَعْرِفَةُصَحِيحِهَا وَسَقِيمِهَا وَطُرُقُ الْاِسْتِدْلَالِ بِهَا وَمَقَامُهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَاسْتِخْرَاجُ الْأَحْكَامِ بِالْاِجْمَاعِ وَالْقِيَاسِ وَضَوَابِطُ الْأِجْتِهَادِ وَغَيْرِهَا لِاَجْلِ هٰذَا طَالَ مُكْثُهُ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ. وَلَمَّا انْتَهَى الْاِمَامُ اِلَى هٰذَا الْقَدْرِ الْفَخِيمِ سَافَرَ وَقَدِمَ اِلٰى بَغْدَادْ عُشِّ الْفُقَهَاءِ وَلَهُ طَرِيقَةٌ فِي الْفِقْهِ لَمْ يُسْبَقْ بِهَا وَجَاءَ وَهُوَ لَا يَنْظُرُ اِلَى الْفُرُوْعِ يُفَصِّلُ اَحْكَامَهَا وَاِلَى الْمَسَائِلِ الْجُزْئِيَّةِ بَلْ جَاءَ وَهُوَ يَحْمِلُ فِي عَيْبَتِه قَوَاعِدَ كُلِّيَّةً اَصَّلَ اُصُوْلَهَا وَضَبَطَ بِهَا الْمَسَائِلَ الْجُزْئِيَّةَ فَقَدْ جَاءَ بِالْفِقْهِ عِلْمًا كُلِّيًّا لَافَرْعًا جُزْئِيًّا وَقَوَاعِدَ عَامَّةً لَافَتْوَى وَاَقْضِيَةً فَلَمَّارَأَتِ الْبَغْدَادُ فِيهِ ذٰلِكَ انْثَالَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ وَالْمُتَفَقِّهُوْنَ وَطَلَبَهُ الْمُحَدِّثُوْنَ وَاَهْلُ الرَّأْيِ

جَميعًا يَقُولُ الْاِمَامُ الرَّازِيُّ اِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ الْتَمَسَ مِنَ الشَّافِعِيِّ رضي الله عنه وَهُوَ شَابٌّ اَنْ يَضَعَ لَهُ كِتَابًا يَذْكُرُ فِيهِ شَرَائِطَ الْاِسْتِدْلَالِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْاِجْمَاعِ وَالْقِيَاسِ وَبَيَانَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَمَرَاتِبَ الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ فَوَضَعَ لَهُ كِتَابَ الرِّسَالَةِ وَبَعَثَهَا اِلَيْهِ فَلَمَّا قَرَأَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ مَا اَظُنُّ اَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ وَاَخَذَ الْاِمَامُ يَنْشُرُ بِالْعِرَاقِ تِلْكَ الطَّرِيقَةَ وَيَنْقُدُ مَسَائِلَ الْعِلْمِ عَلَى اُصُولِهَا وَيُؤَلِّفُ الْكُتُبَ وَيَنْشُرُ الرَّسَائِلَ وَمَكَثَ فِي هَذِهِ الْقَدْمَةِ سَنَتَيْنِ وَلَمْ يُقِمْ بِهَا طَوِيلًا وَهِيَ عُشُّ الْعُلَمَاءِ وَقَدْ صَارَ لَهُ بِهَا تَلَامِيذُ وَمُرِيدُونَ ٥ وَالْعِلْمُ يُنْشَرُ بَيْنَ رُبُوعِهَا فَيَشِيعُ فِي كُلِّ آفَاقٍ ثُمَّ اعْتَزَمَ السَّفَرَ اِلَى مِصْرَ لَمَّا دَعَاهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْعَبَّاسِ خَلِيفَةُ الْمَأْمُونْ وَقَالَ الْاِمَامُ عِنْدَ اِرَادَتِهِ السَّفَرَ اِلَى مِصْرَ

لَقَدْ اَصْبَحَتْ نَفْسِي تَتُوقُ اِلَى مِصْرِ	وَمِنْ دُونِهَا اَرْضُ الْمَهَامِهِ وَالْقَفْرِ
فَوَاللَّهِ لَا اَدْرِي اَلِلْفَوْزِ وَالْغِنَا	اُسَاقُ اِلَيْهَا اَمْ اُسَاقُ اِلَى قَبْرِ

تَسَائَلَ الْاِمَامُ فِي هَذَا الشِّعْرِ اَيُسَاقُ اِلَى الْفَوْزِ وَالْغِنَى فِي مِصْرَ اَمْ يُسَاقُ اِلَى الْقَبْرِ وَلَقَدْ اَجَابَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَسَاقَهُمَا اِلَيْهِ مَعًا وَقَدْ نَالَ الْغِنَى بِمَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنْ سَهْمِ ذَوِي الْقُرْبَى الَّذِي قَدْ نَالَهُ

بِنَسَبِهِ الشَّرِيفِ وَحَسَبِهِ الْمُنِيفِ وَنَالَ الْفَوْزَ بِنَشْرِ عِلْمِهِ وَفِقْهِهِ وَآرَائِهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْامَامِ ❖ الشَّافِعِيِّ الْهُمَامِ ❖ رَضِيَ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ

صَلَاةٌ عَلَى خَيْرِ الْبَرَايَا مُحَمَّدٍ ... وَاَصْحَابِهِ وَالشَّافِعِيِّ حِبْرِ اُمَّةٍ

اِمَامٌ قُرَيْشِيٌّ اِمَامُ الْاَئِمَّةِ ... اِمَامُ الْهُدَى وَالدِّينِ قُطْبُ الْمِلَّةِ

كَرِيمٌ مِنَ الْغُرِّ الْكِرَامِ وَسَيِّدٌ ... مِنَ النُّجَبَاءِ الْفَاضِلِينَ الْاَجِلَّةِ

اِمَامٌ بِهِ الدُّنْيَا تَنَحَّى ظَلَامُهَا ... وَلَاحَ مَنَارُ الدِّينِ كُلَّ مَحَلَّةِ

وَقَدْ اَيَّدَ اللَّهُ الْاَنَامَ بِعِلْمِهِ ... وَرَدَّ بِهِ اَحْزَابَ جَهْلٍ وَبِدْعَةِ

اَتَانَا بِقَانُونٍ دَقِيقٍ وَضَابِطٍ ... بِهِ يُجْتَلَى مَا فِي كِتَابٍ وَسُنَّةِ

لَهُ سِيرَةٌ مَرْضِيَّةٌ وَسَرِيرَةٌ ... تَضِيئُ بِنُورِ السُّنَّةِ الْمُسْتَنِيرَةِ

عَزِيزٌ سَرِيٌّ مَاجِدٌ غَيْرُ طَائِشٍ ... يُطِيعُ اِلَاهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَفْلَةِ

وَفَخْرٌ وَعِزُّ الدِّينِ دِينِ مُحَمَّدٍ ... هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِاَهْلِ الشَّرِيعَةِ

يُقَسِّمُ سَاعَاتِ اللَّيَالِي ثَلَاثَةً ... لِعِلْمٍ وَطَاعَاتٍ وَنَوْمٍ لِرَاحَةِ

وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ تَدَبُّرًا ... وَيَخْتِمُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةِ

سِوَى رَمَضَانٍ فَيَشُدُّ اِزَارَهُ ... فَسِتِّينَ خَتْمًا تَمَّ نَيْلًا لِرِفْعَةِ

وَلَا غَرْوَ فِي ذَاكَ اِذِ الْبَعْضُ يَخْتِمُ ... اَقَلَّ زَمَانًا مِنْهُ حَتَّى لِخَطْوَةِ

فَقَدْ جَاءَ فِي الْاَخْبَارِ طَيُّ زَمَانِهِمْ ... كَمَا جَاءَ فِي الْاَخْبَارِ طَيُّ الْمَسَافَةِ

اَفَاضَ عَلَيْنَا اللَّهُ مِنْ بَـرَكَاتِـهِ	وَاَنْقَـذَنَا مِـنْ كُلِّ هَـوْلٍ وَشِـدَّةِ
صَلَاهُ وَتَسْلِيمٌ مِنَ اللَّهِ سَرمَـدًا	عَلَى اَحمَدَ الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ
وَآلٍ وَصَحْبٍ وَجَمِيعِ ائِمَّـةِ	حُمَاةِ ثُغُورِ الدِّينِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةِ

يَتَمَيَّزُ الْامَامُ الشَّافِعِيُّ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ بِاَنَّهُ لَمْ يَكْتَفِ بِتَلَقِّى الْعِلْمِ عَنْ اَحَدِ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايِخِ بَلْ تجوَّل فِى كُلِّ اَرجَاءِ الدَّوْلَةِ الْاِسْلَامِيَّةِ. يُنَاقِشُ جَمِيعَ النَّاسِ وَكُلَّ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَرُوَاةِ الْحَدِيثْ فَعَاشَ فِى الْحِجَازِ وَتَنَقَّلَ بَيْنَ اهَمِّ قَبَائِلِهَا رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ثُمَّ رَحَلَ اِلَى الْعِرَاقِ وَبِلَادِ الْفُرْسِ وَالْاَنَاضُولِ وَالْيَمَنِ وَبِلَادِ الشَّامِ وَمِصْرَ كَمَا غَاصَ فِى تَأَمُّلٍ وَمُنَاقَشَةٍ وَمُحَاوَرَةِ جَمِيعِ التَّيَّارَاتِ الْفِقْهِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ وَالْاَدَبِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ وَجمعَ عُلُومَ عصْرِه فَاطَّلَعَ عَلَى التُّرَاثِ الْمِصْرِيِّ الْقِبْطِيِّ وَتُرَاثِ الْحَضَارَاتِ الْيُونَانِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ وَالْهِنْدِيَّةِ وَاَلَمَّ بِالْكِيمِيَاءِ وَالطِّبِّ وَالْفِيزِيَاءِ وَالْحِسَابِ وَالْفَلَكِ وَالتَّنْجِيمِ وَالْفِرَاسَةِ وَنَبَغَ فِى الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ وَالْاَدَبِ وَالشِّعْرِ كَمَا بَرُعَ بِالرَّمْيِ وَرُكُوبِ الْخَيْلِ وَتَمَكَّنَ مِنْ وَضْعِ قَوَاعِدِ الْاُصُولِ وَالْاِسْتِنْبَاطِ الْفِقْهِي بِشَكْلٍ عِلْمِيٍّ دَقِيقٍ وَهَذَا مَاادَّى لِانْتِشَارِ الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ فِى اَغْلَبِ الْاَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا. وَهُوَ مَذْهَبٌ نَفِيس. وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ:

يَامَنْ يُرِيدُ مِنَ السَّعَادَةِ جُلَّهَا هَاأَنْتَ حقًا قَدعَرَفْتَ مَحلَّهَا
فَاسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ لَكَ حَلَّهَا إِنَّ الْمَذَاهِبَ خَيْرَهَاوَاَجَلَّهَا

مَاقَالَهُ الْحِبْرُ الْاِمَامُ الشَّافِعِي

اَرْضَاهُ مَولَاهُ فَنَالَ الْمَطْلَبَا وَحَبَاهُ فَضْلاً زَائِدًا نِعْمَ الْحِبَا
لَمَّا رَأَيْتُ لَهُ السَّدِيدَالْاَطْيَبَا فَاخْتَرْتُهُ وَجَعَلْتُهُ لِى مَذْهَبَا

وَعَدَدتُهُ يَومَ الْقِيَمَةِشَافِعِى

اَكْرِمْ بِهِ سِبطًا كَرِيمًا وَابْنَ عَمٍّ لِلْمُصطَفَى الْمُخْتَارِمِنْ لِلْخَيْرِعَمّْ
وَرَدَ الْحَدِيثُ لَهُ بِهِ الْفَخْرُالْاَتَمْ عَالِمُ قُرَيْشٍ فِيهِ نَصٌّ كَالْعَلَمْ

هُوَ فِيهِ فَرْدٌ مَالَهُ مِنْ شَافِعٍ

قَدْ اَجْمَعَ شُيُوخُهُ وَقُرَنَائُهُ وَتَلَامِيذُهُ وَغَيْرُهُمْ اَنَّهُ كَانَ عَلَمًا بَيْنَ الْعُلَمَاءِ لَا يُجَارَى وَلَا يُبَارَى وَسَيَجْلُو ذَلِكَ فِى شَهَادَاتٍ دَوَّنَهَا التَّارِيخُ o فَمَالِكٌ شَيْخُهُ يُثْنِى عَلَيْهِ فِى وَقْتٍ لَمْ يَكُنْ قَدْتَكَامَلَ نُمُوُّهُ. وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِالْحَكَمْ اَحَدُتَلَامِيذِهِ بِمِصرْ يَقُولُ: لَوْلَا الشَّافِعِي مَا عَرَفْتُ كَيْفَ اَرُدُّ عَلَى اَحَدٍ وَبِهِ عَرَفْتُ مَاعَرَفْتُ وَهُوَ الَّذِى عَلَّمَنِى الْقِيَاسَ فَقَدْ كَانَ صَاحِبَ سُنَّةٍ وَاَثَرٍو فَضْلٍ وَخَيْرٍمَعَ لِسَانٍ فَصِيحٍ وَعَقْلٍ صَحِيحٍ وَيَقُولُ دَاوُدُبْنُ عَلِيٍّ الظَّاهِرِيُّ: لِلشَّافِعِيِّ مِنَ الْفَضَائِلِ

مَالَمْ يَجْتَمِعْ لِغَيْرِهِ مِنْ شَرَفِ نَسَبِهِ وَصِحَّةِ دِينِهِ وَمُعْتَقَدِهِ وَسَخَاوَةِ نَفْسِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِصِحَّةِ الْحَدِيثِ وَسَقِيمِهِ وَحِفْظِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَحُسْنِ التَّصْنِيفِ. وَيَقُولُ تِلْمِيذُهُ النَّجِيبُ اَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ كَانَ الْفُقَهَاءُ اَطِبَّاءَ وَالْمُحَدِّثُونَ صَيَادِلَةً فَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ ادْرِيسَ طَبِيبًا صَيْدَلَانِيًّا. وَيَقُولُ: مَا اَحَدٌ مَسَّ مِحْبَرَةً وَلَا قَلَمًا اِلَّا وَلِلشَّافِعِيِّ فِى عُنُقِهِ مِنَّةٌ. وَيَقُولُ الْاَصْمَعِى: اَخَذْتُ شِعْرَ هُذَيْلٍ مِنَ الشَّافِعِي. وَيَقُولُ الرَّبِيعُ ابْنُ سُلَيْمَانَ: لَوْ رَاَيْتَ الشَّافِعِيَ وَحُسْنَ بَيَانِهِ وَفَصَاحَتِهِ لَعَجِبْتَ وَلَوْ اَنَّهُ اَلَّفَ هٰذِهِ الْكُتُبَ عَلٰى عَرَبِيَّتِهِ الَّتِى كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا فِى الْمُنَاظَرَةِ لَمْ نَقْدِرْ عَلٰى كُتُبِهِ لِفَصَاحَتِهِ وَغَرَائِبِ اَلْفَاظِهِ غَيْرَ اَنَّهُ كَانَ فِى تَاْلِيفِهِ يُوَضِّحُ لِلْعَوَامِّ. وَيَقُولُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ اَحْمَدَ: قُلْتُ لِوَالِدِى سَمِعْتُكَ تُكْثِرُ مِنَ الدُّعَاءِ لَهُ. قَالَ: يَا بُنَيَّ كَانَ كَاالشَّمْسِ لِلدُّنْيَا وَكَالْعَافِيَةِ لِلنَّاسِ فَهَلْ لِهٰذَيْنِ مِنْ خَلَفٍ اَوْ فِيهِمَا عِوَضٌ وَيَقُولُ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: مَاتَ الثَّوْرِيُّ وَمَاتَ الْوَرَعُ. وَمَاتَ الشَّافِعِيُّ وَمَاتَتِ السُّنَنُ. وَيَمُوتُ اَحْمَدُ وَتَظْهَرُ الْبِدَعُ. وَيَقُولُ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْاَعْلٰى: كَانَ الشَّافِعِيُّ اِذَا اَخَذَ فِى التَّفْسِيرِ كَاَنَّهُ شَهِدَ التَّنْزِيلَ. وَلِعِلْمِهِ بِمَا فِى السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ كَانَ يَسْئَلُهُ شُيُوخُهُ اَحْيَانًا عَمَّا يَغْمُضُ وَكَانَ قَوِيَّ الْبَيَانِ وَاضِحَ التَّعْبِيرِ بَيِّنَ الْاَلْفَاظِ وَاُوتِيَ مَعَ

فَصَاحَتِهِ وَبَلَاغَتِهِ وَقُوَّةِ جَنَانِهِ صَوْتًا عَمِيقَ التَّأْثِيرِ يُعَبِّرُ بِنَبَرَاتِهِ كَمَا يُوضِحُ بِعِبَارَاتِهِ وَلِهَذَا كَانَ اذا قَرَأَ الْقُرْآنَ اَبْكَى سَامِعِيهِ فَقَدْ جَاءَ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ عَنْ بَعْضِ مُعَاصِرِيهِ اَنَّهُ قَالَ كُنَّا اِذَا اَرَدْنَا اَنْ نَبْكِيَ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ قُومُوا بِنَا اِلَى هَذَا الْفَتَى الْمُطَّلِبِيِّ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَاِذَا اَتَيْنَاهُ اسْتَفْتَحَ الْقُرْآنَ حَتَّى يَتَسَاقَطَ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَكْثُرُ عَجِيجُهُمْ بِالْبُكَاءِ فَاِذَا رَأَى ذَلِكَ اَمْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ. رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَنَفَعَنَا بِهِ.

رَضِيَ اللهُ عَنِ الْاِمَامِ ❖ الشَّافِعِيِّ الْهُمَامِ ❖ رَضِيَ اللهُ رَضِيَ الله

صَلِّ سَلِّمْ يَا وَلِي عَلَى النَّبِيِّ الشَّافِعِ	ثُمَّ آلٍ وَصِحَابٍ وَالْاِمَامِ الشَّافِعِي
رَبَّنَا اِنَّا ضِعَافٌ نَرْجُو عَفْوًا وَالْعَطَا	فَاعْفُ وَاقْضِ بِهِبَاتٍ بِالْاِمَامِ الشَّافِعِي
مَالَنَا رَبِّي سِوَى قَرْعٍ لِبَابِكَ حِيلَةٌ	فَنُرَجِّي فَتْحَ ذَاكَ بِالْاِمَامِ الشَّافِعِي
رُدَّ عَنَّا كَيْدَ اَعْدَاءٍ اِلَى نُحُورِهِمْ	رَبَّنَا انْصُرْنَا عَلَيْهِمْ بِالْاِمَامِ الشَّافِعِي
كُفَّ عَنَّا شَرَّ كُفَّارٍ وَشَرَّ الْمُبْتَدِعْ	وَاحْمِنَا شُرُورَ كُلٍّ بِالْاِمَامِ الشَّافِعِي
صُبَّ فِي قُلُوبِنَا صَبْرًا اِذَا حَلَّ الْبَلَا	وَمُصِيبَاتٌ وَبَأْسٌ بِالْاِمَامِ الشَّافِعِي
وَاَعِذْنَا مِنْ شُرُورِ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ وَمِنْ	عَيْنِ مِعْيَانٍ وَسِحْرٍ بِالْاِمَامِ الشَّافِعِي
وَاشْفِنَا وَعَافِنَا وَالْطُفْ بِنَا وَارْزُقْ لَنَا	مَخْرَجًا مِنْ كُلِّ عُسْرٍ بِالْاِمَامِ الشَّافِعِي
وَاقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَارْزُقْ مِنْ جِهَةٍ لَمْ نَحْتَسِبْ	وَاسْبِلِ السِّتْرَ عَلَيْنَا بِالْاِمَامِ الشَّافِعِي
رَبَّنَا اغْفِرْ مَا مَضَى مِنَ الْكِبَارِ وَالصِّغَارِ	اَرْوِ وَارْحَمْ عِنْدَ مَوْتٍ بِالْاِمَامِ الشَّافِعِي

كَانَ الْاِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَتَكَلَّمُ فِى الْحَقِيقَةِ وَفِى الزُّهْدِ وَفِى اَسْرَارِ الْقُلُوبِ وَمَعَانٍ دَقِيقَةٍ وَلَهُ اَقْوَالٌ جَمِيلَةٌ مُفِيدَةٌ فِى الطِّبِّ وَفَرَائِدِ الْاَدَبْ. مِنْهَا: التَّوَاضُعُ مِنْ اَخْلَاقِ الْكِرَامِ وَالتَّكَبُّرُ مِنْ شِيَمِ اللِّئَامْ. التَّوَاضُعُ يُورِثُ الْمَحَبَّةَ وَالْقَنَاعَةُ تُورِثُ الرَّاحَةَ. لَا يَكْمُلُ الرَّجُلُ اِلَّا بِاَرْبَعٍ: بِالدِّيَانَةِ وَالْاَمَانَةِ وَالصِّيَانَةِ وَالرَّزَانَةِ. لِلْمُرُوءَةِ اَرْكَانٌ اَرْبَعَةٌ: حُسْنُ الْخُلُقِ وَالسَّخَاءُ وَالتَّوَاضُعُ وَالنُّسْكُ. اَلْعَاقِلُ مَنْ عَقَلَهُ عَقْلُهُ عَنْ كُلِّ مَذْمُومٍ. سِيَاسَةُ النَّاسِ اَشَدُّ مِنْ سِيَاسَةِ الدَّوَابِّ. مَنْ لَزِمَ الشَّهَوَاتِ لَزِمَتْهُ عُبُودِيَّةُ اَبْنَاءِ الدُّنْيَا. مَنْ لَمْ تُعِزَّهُ التَّقْوَى فَلَا عِزَّ لَهُ. اَلْعِلْمُ مَا نَفَعَ لَيْسَ الْعِلْمُ مَا حُفِظَ. اَلْعَالِمُ يَسْأَلُ عَمَّا يَعْلَمُ وَعَمَّا لَا يَعْلَمُ فَيُثَبِّتُ مَا يَعْلَمُ وَيَتَعَلَّمُ مَا لَا يَعْلَمُ وَالْجَاهِلُ يَغْضَبُ مِنَ التَّعَلُّمِ وَيَأْنَفُ مِنَ التَّعْلِيمْ. اَصْلُ الْعِلْمِ اَلتَّثْبِيتُ وَثَمَرَتُهُ السَّلَامَةُ وَاَصْلُ الْوَرَعِ اَلْقَنَاعَةُ وَثَمَرَتُهُ الرَّاحَةُ وَاَصْلُ الصَّبْرِ اَلْحَزْمُ وَثَمَرَتُهُ الظَّفَرُ وَاَصْلُ الْعَمَلِ التَّوْفِيقُ وَثَمَرَتُهُ النُّجْحُ وَغَايَةُ كُلِّ اَمْرٍ اَلصِّدْقُ. وَغَيْرُهَا مِنَ الْاَقْوَالِ الْمُفِيدَةِ.

اَلشَّافِعِيُّ اِمَامُ كُلِّ اَئِمَّةٍ ❖ تَرْبَى فَضَائِلُهُ عَلَى الْآلَافِ

خُتِمَ النُّبُوَّةُ وَالْاِمَامَةُ فِى الْهُدَى ❖ بِمُحَمَّدَيْنِ هُمَا الْعَبْدِ مَنَافِ

كَانَ صَافِي النَّفْسِ مِنْ أَدْرَانِ الدُّنْيَا وَشَوَائِبِهَا وَلِذَلِكَ كَانَ مُخْلِصًا وَخَائِفًا فِى طَلَبِ الْحَقِّ وَالْمَعْرِفَةِ وَلَقَدْ آتَاهُ اللَّهُ حَظًّا مِنَ الْمَوَاهِبِ بِجَعْلِهِ فِى الذِّرْوَةِ الْأُولَى مِنْ قَادَةِ الْفِكْرِ فَقَدْ كَانَ قَوِيَّ الْمَدَارِكِ وَكَانَ قَوِيًّا فِى كُلِّ قُوَاهُ الْعَقْلِيَّةِ وَكَثِيرَ الزُّهْدِ فِى الدُّنْيَا عَفِيفًا مِنَ اللَّغْوِ وَالْكَلَامِ الْفَاحِشْ. ثَبْتًا فِى الْحَدِيثِ عَدِيمَ الْغَلَطِ مَتِينَ الدِّيَانَةِ. اعْتَرَفَتْ بِإِمَامَتِهِ وَإِتْقَانِهِ وَوَرَعِهِ وَفَضْلِهِ وَشَرَفِهِ أَهْلُ الْعَقْدِ وَالْحَلِّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ہ وَبَشَّرَبِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ: لَا تَسُبُّوا قُرَيْشًا فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عِلْمًا. قَالَ الرَّبِيعُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ رَأَيْتُ وَأَنَا بِالْيَمِينِ كَأَنِّى جَالِسٌ فِى فَضَاءِ الطَّوَافِ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ فَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَصَافَحْتُهُ فَعَانَقَنِي وَنَزَعَ خَاتَمَهُ مِنْ إِصْبَعِهِ فَجَعَلَهُ فِى إِصْبَعِى فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُ ذَلِكَ عَلَى الْمُعَبِّرِ فَقَالَ لِى أَبْشِرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَمَّا رُؤْيَتُكَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَهُوَ النَّجَاةُ مِنَ النَّارْ. وَأَمَّا مُصَافَحَتُكَ إِيَّاهُ فَهُوَ الْأَمَانُ يَوْمَ الْحِسَابْ. وَأَمَّا جَعْلُ الْخَاتَمِ فِى إِصْبَعِكَ فَيَبْلُغُ اسْمُكَ فِى الدُّنْيَا مَا بَلَغَ اسْمُهُ. وَقَالَ الرَّبِيعُ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِى الْمَنَامِ قَبْلَ حُلْمِى وَقَالَ لِى يَا غُلَامُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ مِمَّنْ

اَنْتَ قُلْتُ مِنْ رَهْطِكَ.قَالَ اُدْنُ مِنِّى فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَفَتَحَ فَمِى فَامَرمِنْ رِيقِهِ عَلَى لِسَانِى وَفَمِى وَشَفَتِى وَقَالَ امْضِ بَارَكَ اللّٰهُ فِيكَ.فَمَا اَذْكُرُ اَنِّى لَحَنْتُ فِى حَدِيثٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا شِعْرٍ.وَكَانَ يَقْطَعُ اللَّيْلَ بِوَظَائِفِ الْعُلُومِ وَالْاَذْكَارِ وَيَجُولُ فِى رَوْضِ الْحَقَائِقِ وَالْاَسْرَارِ وَيَتَنَزَّهُ فِى حَدَائِقِ لَطَائِفِ الْاَفْكَارِ. فَكَانَ يُقَسِّمُ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ اَجْزَاءٍ ثُلُثًا لِلْعِلْمِ وَثُلُثًا لِلْعِبَادَةِ وَثُلُثًا لِلنَّوْمِ. وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِى كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً.وَفِى رَمَضَانَ سِتِّينَ مَرَّةً. وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ خَرَجَ الشَّافِعِيُّ اِلَى الْيَمَنِ مَعَ الْوُلَاةِ فَانْصَرَفَ اِلَى مَكَّةَ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَضُرِبَ لَهُ خِبَاءٌ فِى مَوْضِعٍ فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَهُ فَمَا بَرِحَ مِنْ مَوْضِعِهِ ذَلِكَ حَتَّى فَرَّقَهَا كُلَّهَا.وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ يَحْتَوِى عَلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْفَوَائِدِ الْجَلِيلَةِ.يُقَالُ فِى وَصْفِهِ .رَجُلٌ طَوِيلٌ اَسْمَرُ اللَّوْنِ بَشُوشُ الْوَجْهِ اَبْلَجُ مُفَلَّجُ الْاَسْنَانِ وَاضِحُ الْجَبْهَةِ رَقِيقُ الْبَشْرَةِ وَارِدُ الْاَرْنَبَةِ طَوِيلُ الْعُنُقِ خَفِيفُ الْعَارِضَيْنِ يَخْضِبُ لِحْيَتَهُ بِحَنَّاءٍ عَذْبُ الْحَدِيثِ رَخِيمُ الصَّوْتِ وَفِى نَبْرَتِهِ رَهْبَةٌ يَرْتَدِى ثِيَابًا خَشِينَةً نَظِيفَةً يَسِيرُ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصًا غَلِيظَةٍ ظَلَّتْ تُرَافِقُهُ فِى رِحْلَاتِهِ الْكَثِيرَةِ فَلَقَدْ سُئِلَ مَرَّةً مَالَكَ تُكْثِرُ مِنْ اِمْسَاكِ الْعَصَا وَلَسْتَ بِضَعِيفٍ فَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لِاَذْكُرَ اَنِّى مُسَافِرٌ.وَتَزَوَّجَ

بِالسَّيِّدَةِ حَمِيدَةَ بِنْتِ نَافِعِ بْنِ عَنْبَسَةَ بْنِ عَمْرِوبْنِ عُثْمَانَ بْنِ عفَانْ

رضي الله عنه وَعُمْرُهُ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ. فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وُيُكْنى

بِأَبِى عُثْمَانَ. وَابْنَتَيْنِ فَاطِمَةَ وَزَيْنَبَ. وَكَانَتْ لَهُ سُرِّيَّةٌ مِنَ الْامَاءِ فَوَلَدَتْ

ابْنَهُ الْحَسَنَ لَكِنَّهُ مَاتَ طِفْلًا رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ. اَقَامَ الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه بِمِصْرَ

وَفِيهِ نَضِجَتْ اَفْكَارُهُ وَاَعَادَ صِيَاغَةَ كُلِّ مُؤَلَّفَاتِهِ وَلَمْ يَزَلْ بِهَا نَاشِرًا لِلْعِلْمِ

مُلَازِمًا لِلْاشْتِغَالِ بِجَامِعِ عَمْرِوبْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه الَّذِي ابْتَنَاهُ فِي مَدِينَةِ

الْفُسْطَاطِ قَالَ الْمُزْنِي دَخَلْتُ عَلَى الشَّافِعِيِّ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ

فِيهِ فَقُلْتُ يَا اَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَيْفَ اَصْبَحْتَ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ اَصْبَحْتُ

مِنَ الدُّنْيَا رَاحِلًا. وَلِاخْوَانِي مُفَارِقًا. وَلِسُوءِ عَمَلِي مُلَاقِيًا. وَعَلَى اللَّهِ

وَارِدًا. مَا اَدْرِي رُوحِي تَسِيرُ اِلَى جَنَّةٍ فَاُهَنِّيهَا. اَوْ اِلَى نَارٍ فَاُعَزِّيهَا.

وَانْتَقَلَ الْامَامُ اِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قُطْبُ الْوُجُودْ. ضَحْوَةَ

يَوْمِ الْجُمُعَةِ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبْ. وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ قَالَ الرَّبِيعُ:

تُوُفِّيَ الشَّافِعِيُّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَكَانَ قَدْ صَلَّى الْمَغْرِبَ

وَدَفَنَّاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَانْصَرَفْنَا فَرَأَيْنَا هِلَالَ شَعْبَانْ. وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ

مَشْهُورٌ فِي الْقَاهِرَةْ. فِى الْقَرَافَةِ بِسَفْحِ جَبَلِ الْمُقَطَّمْ. قَالَ ابْنُ اَبِي

حَاتِمٍ سَمِعْتُ مُحَمَّدَبْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ لَمَّامَاتَ اَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ رَأَيْتُهُ

فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ مَا فعل اللّٰهُ بِكَ قَالَ قَالَ اللّٰهُ اَلحقوه بِابِي عَبْدِ اللّٰهِ وَاَبِي عَبْدِ اللّٰهِ وَابِي عَبْدِ اللّٰهِ. اَلْاَوَّلُ: مَالِكٌ. وَالثَّانِي: الشَّافِعِيُّ. وَالثَّالِثُ: اَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ. وَقَالَ الرَّبِيعُ: رَأَيْتُ فِى الْمَنَامِ قَبْلَ مَوْتِ الشَّافِعِي رضي الله عنه بِاَيَّامٍ اَنَّ آدَمَ عليه السلام مَاتَ وَيُرِيدُونَ اَنْ يُخْرِجُوا جَنَازَتَهُ فَلَمَّا اَصْبَحْتُ سَاَلْتُ بَعْضَ اَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ: هَذَا مَوْتُ اَعْلَمِ اَهْلِ الْاَرْضِ. لِاَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى عَلَّمَ آدَمَ الْاَسْمَاءَ كُلَّهَا. فَمَا كَانَ اِلَّا يَسِيرٌ حَتَّى مَاتَ الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه وَاُرِيدَ بَعْدَ اَزْمِنَةٍ نَقْلُهُ مِنْ مِصْرَ لِبَغْدَادَ فَظَهَرَ مِنْ قَبْرِهِ لَمَّا فُتِحَ رَوَائِحُ طَيِّبَةٌ عَطَّلَتِ الْحَاضِرِينَ عَنْ اِحْسَاسِهِمْ فَتَرَكُوهُ. وَاتَّفَقَ لِبَعْضِ اَوْلِيَاءِ اللّٰهِ تَعَالَى اَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ فِى الْمَنَامِ فَقَالَ يَارَبِّ بِاَيِّ الْمَذَاهِبِ اَشْتَغِلُ. فَقَالَ لَهُ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ نَفِيسٌ. وَمِنْ كَرَامَاتِهِ رضي الله عنه اَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ نَظَرَ اِلَى اَصْحَابِهِ فَقَالَ لِلْبُوَيْطِي: يَا اَبَا يَعْقُوبْ تَمُوتُ فِي قُيُودِكَ وَقَالَ لِلْمُزْنِى: سَيَكُونُ لَكَ بَعْدِي سُوقٌ وَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمْ: تَنْتَقِلُ اِلَى مَذْهَبِ اَبِيكَ وَكَانَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ. وَقَالَ لِلرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ: اَنْتَ رَاوِيَةُ كُتُبِي فَكَانَ بَعْدَهُ كَمَا قَالَ الْاِمَامُ. رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ وَرَحِمَنَا مَعَهُمْ وَنَفَعَنَا بِهِمْ فِى الدَّارَيْنِ.

رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْاِمَامِ ❖ الشَّافِعِيِّ الْهُمَامِ ❖ رَضِيَ اللّٰهُ رَضِيَ اللّٰهُ

إِمَامٌ عَادِلٌ جَلَّ	تَقِيٌّ عَابِدٌ لِلَّهِ	وَلِيٌّ عَارِفٌ بِاللَّهِ
بِحُرْمَتِهِ حَمَانَا اللَّهُ	شَرِيفٌ ظَاهِرُ الْعَدْلِ	كَرِيمٌ وَاسِعُ الْبَذْلِ
نَبِيلٌ كَامِلُ الْعَقْلِ	بِحُرْمَتِهِ حَمَانَا اللَّهُ	جَمِيلُ الْوَصْفِ وَالنَّعْتِ
مَلِيحُ الْوَجْهِ وَالصَّوْتِ	حَسِينُ الزِّيِّ وَالسَّمْتِ	بِحُرْمَتِهِ حَمَانَا اللَّهُ
رَفِيعُ الشَّأْنِ وَالْقَدْرِ	نَظِيفُ الْقَلْبِ وَالصَّدْرِ	وَسِيعُ النَّظْرِ وَالْفِكْرِ
بِحُرْمَتِهِ حَمَانَا اللَّهُ	عَظِيمُ الْخَوْفِ وَالزُّهْدِ	كَثِيرُ الْجِدِّ وَالْجُهْدِ
وَدَاعِ الْخَلْقِ لِلرُّشْدِ	بِحُرْمَتِهِ حَمَانَا اللَّهُ	كِتَابُ اللَّهِ عِصْمَتُهُ
وَحَبْلُ اللَّهِ عُرْوَتُهُ	نَبِيُّ اللَّهِ أُسْوَتُهُ	بِحُرْمَتِهِ حَمَانَا اللَّهُ
عَلَى النَّعْمَاءِ شَكَّارُ	وَفِى الضَّرَّاءِ صَبَّارُ	وَمِطْوَاعٌ وَذَكَّارُ
بِحُرْمَتِهِ حَمَانَا اللَّهُ	ذَخِيرَتُنَا هَدِيَّتُنَا	وَعِصْمَتُنَا وَقُدْوَتُنَا
وَنِعْمَتُنَا وَبَرَكَتُنَا	بِحُرْمَتِهِ حَمَانَا اللَّهُ	وَصَلِّ عَلَى النَّبِى الْعَالِى
وَكُلِّ الصَّحْبِ وَالْآلِ	وَأَقْطَابٍ وَأَبْدَالِ	بِحُرْمَتِهِمْ حَمَانَا اللَّهُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○ حَمْدًا يُوَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِئُ مَزِيدَهُ ○ وَيَدْفَعُ عَنَّا بَلَائَهُ وَنِقَمَهُ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْاِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ وَرَاكِبِ الْبُرَاقِ وَمُخْتَرِقِ السَّبْعِ الطِّبَاقِ ○ وَعَلَى آلِهِ وَاَصْحَابِهِ

وَاَزْوَاجِهٖ وَاَوْلَادِهٖ ۝ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِهِمْ وَبِبَرَكَاتِهِمْ اَنْ لَا تَدَعَ لَنَا

ذَنْبًا اِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا عَيْبًا اِلَّا سَتَرْتَهُ وَلَا هَمًّا اِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا كَرْبًا اِلَّا

نَفَّسْتَهُ وَلَا ضُرًّا اِلَّا كَشَفْتَهُ وَلَا دَيْنًا اِلَّا اَدَّيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هِيَ لَكَ رِضًا اِلَّا قَضَيْتَهَا وَيَسَّرْتَهَا يَارَبَّ الْعَالَمِينَ ۝

وَنَسْأَلُكَ اَنْ تُعَافِيَنَا مِنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ وَالْبَلْوَاءِ وَالْفِتَنِ مَا ظَهَرَ وَمَا بَطَنَ ۝

اَللّٰهُمَّ اِنَّا قَدْ قَرَأْنَا مَدْحَ وَلِيِّكَ الْكَرِيمِ وَاَحْبَبْتَنَاهُ وَاَحْبَبْنَا نَبِيَّكَ

مُحَمَّدًا ﷺ وَاَحْبَبْنَا صَحَابَتَهُ وَاَحْبَبْتَ الْعُلَمَاءَ الْعَارِفِينَ الْهَادِينَ

الْمَهْدِيِّينَ ۝ فَاَفِضْ عَلَيْنَا وَاَهْلِينَا وَاَحْبَابِنَا مِنْ اَنْوَارِهِمْ وَبَرَكَاتِهِمْ وَاحْمِنَا

بِحِمَايَتِهِمْ وَاجْعَلْنَا بِحَقِّهِمْ فِى كَنَفِكَ وَاَمَانِكَ وَاَمِتْنَا عَلَى مِلَّتِهِمْ

وَاحْشُرْنَا فِى زُمْرَتِهِمْ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا

وَلِمَشَايِخِنَا وَلِاَسَاتِذَنِنَا وَلِتَلَامِيذِنَا وَلِاَزْوَاجِنَا وَلِاَوْلَادِنَا وَلِاَحْبَابِنَا وَلِجَمِيعِ

الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْاَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْاَمْوَاتِ ۝ وَهَبْ لَنَا اَجْرًا عَظِيمًا ۝

رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ رَبَّنَا

تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝

اَوَّلُ رَجْوَاهُمْ عِبَادَةُ رَبِّهِمْ ❖ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ

ഗ്രന്ഥകർത്താവ്: എം. കെ. മുഹമ്മദ്മുസ്‌ലിയാർ(ബാഖവി),മുണ്ടംപറമ്പ് (പള്ളിപ്പടി),കിഴിശ്ശേരി,അരീക്കോട്,മലപ്പുറം.

كمبيوتر كتابة : ابوبكر الثقافي الاغاتي،عبد الله الاغاتي كان الله لهم ولاساتذتهم ولآبائهم وامهاتهم ولجميع امة سيدنا محمد ﷺ
في الدين والدنيا والآخرة آمين . جميع الحقوق محفوظ لمكتبة معدن الثقافة الاسلامية : ٢٠٠٥.٠٤.٢٩/١٤٢٦.٠٣.٢٠

المراجع

حليته

يقول ابن الصلاح : كان(الشافعي) طويلا سائل الخدين (اي رقيقهما مستطيلهما)قليل لحمة الوجه طويل العنق طويل القصب(عظم الفخذ والساق والعضد)اسمر خفيف العارضين يخضب لحيته بالحناء حمراء قانية حسن الصوت والسمت عظيم العقل جميل الوجه مهيبا فصيحا من آداب الناس لسانا واذا اخرج لسانه بلغ ارنبة انفه .قال وكان مسقاما ونقل انه كان واردالارنبة (اي طويلها والارنبة مقدمة الانف)وكان على انفه اثر جدري بادي العنفقة (الشعر على ظاهر الشفة السفلى) ابلج (اي ليس حاجباه مقرونين) مفلج الاسنان(اي بين كل سن وسن فرجة) وقد اخرج البيهقي عن يونس بن عبد الاعلى قال : كان الشافعي معتدل القامة واضح الجبهة رقيق البشرة لونه الى السمرة وفي عارضه خفة وفي الوافي للصفيد : كان الشافعي رضي الله عنه نحيفا خفيف العارضين يخضب بالحناء . وقال المزني : ما رأيت احسن وجها من الشافعي اذا قبض على لحيته لا تفضل عن قبضته ــ الامام الشافعي لعبد الغني الدقر ٦٦

وفاته رضي الله عنه

وعن المزني قال دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت كيف اصبحت فقال اصبحت ؟ من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولكأس المنية شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى الله تعالى واردا. فلا ادري روحي تصير الى الجنة فأهنئها او الى النار فاعزيها ثم بكى فانشأ يقول :

وَلَمَّا قَسَى قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي ... جَعَلْتُ الرَّجَامِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ ... بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
وَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ ... تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا ــ صفة الصفوة ١٧١/٢

الربيع بن سليمان قال : توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد عشاء الآخرة بعد ما صلى المغرب آخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة فانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة اربع ومأتين ــ حلية الاولياء ٦٨/٩

..... الى ان توفي الله شهيدا يوم الجمعة ــ نهاية ٤٩/١

الشافعي مع رسول الله ﷺ

قال الربيع سمعت الشافعي يقول رأيت رسول الله ﷺ في المنام قبل حلم فقال لي يا غلام فقلت لبيك يا رسول الله قال ممن انت قلت من رهطك قال ادن مني فدنوت منه ففتح فمي فأمر من ريقه على لساني وفمي وشفتي وقال امضي بارك الله فيك فما اذكر عني لحنت في حديث بعد ذلك ولا شعر

وعن ابي الحسن علي بن احمد الدينوري الزاهد قال رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت يارسول الله بقول من آخذ فاشار الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال خذ بيد هذا فأت به ابن عمنا الشافعي ليعمل بمذهبه فيرشد ويبلغ باب الجنة .....

وقال الربيع سمعت الشافعي يقول اريت في المنام كان آتيا اتاني فحمل كتبي فبثها في الهواء فسالت بعض المعبرين فقال ان صدقت رأياك لم يبق بلد من بلاد الاسلام الا ودخل علمك فيه ــ تهذيب الاسماء واللغات ٦٥،٦٦

قال المزني يقول : رأيت النبي ﷺ في المنام فسألته عن الشافعي فقال لي : من ارادمحبتي وسنتي فعليه بمحمد بن ادريس الشافعي المطلبي فانه مني وانا منه . ــ تاريخ بغداد ٦٩/٢

عن حسن الترمذي قال : كنت في الروضة فاغفيت فاذا النبي ﷺ قد اقبل فقمت اليه فقلت يارسول الله قد كثر الاختلاف في الدين...... فما تقول في رأي الشافعي قال بابي ابن عمي احيا سنتي ــ تاريخ بغداد ٦٩/٢

المراجع

حليته

يقول ابن الصلاح : كان (الشافعي) طويلا سائل الخدين (اي رقيقهما مستطيلهما) قليل لحمة الوجه طويل العنق طويل القصب (عظم الفخذ والساق والعضد) اسمر خفيف العارضين يخضب لحيته بالحناء حمراء قانية حسن الصوت والسمت عظيم العقل جميل الوجه مهيبا فصيحا من آداب الناس لسانا واذا اخرج لسانه بلغ ارنبة انفه .قال وكان مسقاما ونقل انه كان وارد الارنبة (اي طويلها والارنبة مقدمة الانف) وكان على انفه اثر جدري بادي العنفقة (الشعر على ظاهر الشفة السفلى) ابلج (اي ليس حاجباه مقرونين) مفلج الاسنان (اي بين كل سن وسن فرجة) وقد اخرج البيهقي عن يونس بن عبد الاعلى قال : كان الشافعي معتدل القامة واضح الجبهة رقيق البشرة لونه الى السمرة وفي عارضه خفة وفي الوافي للصفيد : كان الشافعي رضي الله عنه نحيفا خفيف العارضين يخضب بالحناء . وقال المزني : ما رأيت احسن وجها من الشافعي اذا قبض على لحيته لا تفضل عن قبضته ــ الامام الشافعي لعبد الغني الدقر ٦٦

وفاته رضي الله عنه

وعن المزني قال دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت كيف اصبحت فقال اصبحت ؟ من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولكأس المنية شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى الله تعالى واردا. فلا ادري روحي تصير الى الجنة فأهنئها او الى النار فاعزيها ثم بكى فانشأ يقول :

وَلَمَّا قَسَى قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي ... جَعَلْتُ الرَّجَامِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ ... بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
وَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ ... تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا ــ صفة الصفوة ٢/ ١٧١

الربيع بن سليمان قال : توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد عشاء الآخرة بعد ما صلى المغرب آخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة فانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة اربع ومأتين ــ حلية الاولياء ٩/ ٦٨

..... الى ان توفي الله شهيدا يوم الجمعة ــ نهاية ١/ ٤٩

الشافعي مع رسول الله ﷺ

قال الربيع سمعت الشافعي يقول رأيت رسول الله ﷺ في المنام قبل حلم فقال لي يا غلام فقلت لبيك يا رسول الله قال ممن انت قلت من رهطك قال ادن مني فدنوت منه ففتح فمي فأمر من ريقه على لساني وفمي وشفتي وقال امضي بارك الله فيك فما اذكر عني لحنت في حديث بعد ذلك ولا شعر

وعن ابي الحسن علي بن احمد الدينوري الزاهد قال رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت يارسول الله بقول من آخذ فاشار الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال خذ بيد هذا فأت به ابن عمنا الشافعي ليعمل بمذهبه فيرشد ويبلغ باب الجنة .....

وقال الربيع سمعت الشافعي يقول اريت في المنام كان آتيا اتاني فحمل كتبي فبثها في الهواء فسالت بعض المعبرين فقال ان صدقت رأياك لم يبق بلد من بلاد الاسلام الا ودخل علمك فيه ــ تهذيب الاسماء واللغات ٦٥، ٦٦

قال المزني يقول : رأيت النبي ﷺ في المنام فسألته عن الشافعي فقال لي : من اراد محبتي وسنتي فعليه بمحمد بن ادريس الشافعي المطلبي فانه مني وانا منه . ــ تاريخ بغداد ٢/ ٦٩

عن حسن الترمذي قال : كنت في الروضة فاغفيت فاذا النبي ﷺ قد اقبل فقمت اليه فقلت يارسول الله قد كثر الاختلاف في الدين...... فما تقول في رأي الشافعي قال بابي ابن عمي احيا سنتي ــ تاريخ بغداد ٢/ ٦٩

قال رسول الله ﷺ : الشافعي في الجنة

قال الامام الحافظ محمد بن مسلم بن داره لما مات ابو زرعة الرازي رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال قال لي الجبار سبحانه وتعالى الحقوه بابي عبد الله وابي عبد الله وابي عبد الله الاول مالك والثاني الشافعي والثالث احمد بن حنبل وقال ابوعبد الله محمد بن يعقوب الهاشمي رأيت النبي ﷺ في المنام فقال الشافعي في الجنة او من اهل الجنة وقال ابو العباس الاصم رأيت عبد الله بن صالح في المنام وذكرت الشافعي فشار عبد الله بيده نحو السماء وقال ليس ثم اكبر منه ـــ تهذيب الاسماء واللغات ٦٦،٦٧/١

الشافعي مع علي بن ابي طالب

وقال ابو الحسن المغاربي سمعت المزني يقول سمعت الشافعي (يقول) رأيت علي بن ابي طالب في النوم فسلم علي وصافحني وخلع خاتمه فجعله في اصبعي وكان لي عم ففسرها لي فقال لي اما مصافحتك لعلي فأمان من العذاب واما خلع خاتمه وجعله في اصبعك فسيبلغ اسمك ما بلغ اسم علي ـــ تهذيب التهذيب ٢٤/٩ ، تاريخ بغداد ٦٠/٢

قال الربيع رأيت في النوم ان آدم ﷺ مات فسألت عن ذلك فقيل هذا موت اعلم اهل الارض لان الله تعالى علم آدم الاسماء كلها فما كان الا يسير فمات الشافعي رحمه الله تعالى ورأى غيره ليلة مات الشافعي قائلا يقول الليلة مات النبي ﷺ

ـــ شرح المهذب ٨/١ ، تهذيب الاسماء واللغات ٤٦/١

قال نصر بن مكي سمعت ابن عبد الحكم يقول لما حملت ام الشافعي به رأت كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية ـــ البداية والنهاية ٣٢٣/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢٤/٩ ، شذرات الذهب ١٠/٢ فتأوله اصحاب الرأيا انه يخرج عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان

ـــ شذرات الذهب ١٠/٢ وفيات الاعيان ١٦٤/٤

وقال اسحق بن راهويه لقيني احمد بن حنبل بمكة فقال تعال حتى اريك رجلا لم ترعيناك مثله قال فاقامني على الشافعي ـــ شذرات الذهب ٩/٢

وعن الربيع قال كنا جلوسا في حلقة الشافعي بعد موته بيسير فوقف علينا اعرابي فسلم ثم قال لنا اين قمر هذه الحلقة وشمسها ؟ فقلنا توفي رحمهم الله فبكى بكاء شديدا ثم قال : رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح ببيانه منغلق الحجة ويسد على خصمه واضح المحجة ويغسل من العار وُجوها مسودة ويوسع بالرأي ابوابا منسدة . ثم انصرف

ـــ صفة الصفوة : ١٧١/٢، ١٧٢

الدعاء للشافعي رضي الله عنه

وقال الميموني سمعت احمد بن حنبل يقول : ستة ادعو لهم سحرا احدهم الشافعي

ـــ النجوم الزاهر ١٧٦/٢ تهذيب التهذيب ٢٥/٩

قال ابن مهدي : ما اصلي صلاة الا وانا ادعو للشافعي فيها ـــ طبقات الحفاظ للسيوطي ٢٥/٩

وقال احمد ما بت منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له ـــ وفيات الاعيان ١٦٤/٤ تاريخ بغداد ٦٢/٦

وكان احمد بن حنبل يدعو له في صلاته نحوا من اربعين سنة .وكان (عبد الرحمن بن مهدي) يدعو له في الصلاة دائما وكان (يحيى بن سعيد القطان) يدعو له ايضا في صلاته ـــ البداية والنهاية ٣٢٤/١٠

كان القطان واحمد بن خنبل يدعوان للشافعي رضي الله عنهم اجمعين في صلا تهما لما رأيا من اهتمامه باقامة الدين ونصر السنة وفهمها واقتباس الاحكام منها ـــ تهذيب الاسماء واللغات ٤٧/١

وفي رواية غير الفضيل عني (احمد بن حنبل) لادعو للشافعي في صلاتي من اربعين سنة اقول اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن ادريس الشافعي ـــ تهبذيب الاسماء واللغات ٦٠/١

كلام الشافعي حجة في اللغة

ونقل عن الامام احمد انه قال كلام الشافعي في اللغة حجة

وقد استدل صاحب القاموس بكلام الشافعي فقال مسانيد جمع مسند ومسانيد عن الشافعي

ـــ مقدمة بيان خطأ من اخطأ على الشافعي : ١٧

مُسْنَد جمع مَسَانِيد على القياس ومَسَانِيدُ بزيادة تحتية اشباعا وقد قيل انه لغة وحكي بعضهم في مثله القياس ايضا كذا قاله شيخنا عن الامام محمد بن ادريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه ـــ تاج العروس ٢٨/٥

وكان قوله حجة في اللغة كقول امرأ القيس ولبيد ونحوهما كما نقله ابن الصلاح في طبقاته في فصل المحمدين عن ابن هشام صاحب سيرة بسند صحيح ولهذا عبر ابن الحاجب في تصريفه بقوله وهي لغة الشافعي .

ـــ طبقات الشافعية للاسنوي : ٩

واقام في هزيل نحوا من عشر سنين وقيل عشرين سنة فتعلم منهم لغات العرب وفصاحتها ـــ البداية والنهاية ٣٢٣/١٠

وهو الامام الحجة في لغة العرب ونحوهم فقد اشتغل في العربية عشرين سنة مع بلاغته وفصاحته ومع انه عربي اللسان والدار والعصر وبها يعرف الكتاب والسنة ـــ تهذيب الاسماء واللغات ٤٩/١

نقش خاتمه رضي الله عنه

وكان نقش خاتمه : كفى بالله ثقة لمحمد بن ادريس ـــ طبقات الكبرى للشعراني ٧٦

كان كثير الاسقام

وكان كثير الاسقام منها البواسير وكانت دائما تنضح الدم ولا يجلس للحديث الا وطشت تحته يقطر الدم فيه قال يونس بن عبد الاعلى ما رأيت احدا لقى من السقم ما لقي الشافعي رضي الله عنه ـــ طبقات الشعراني : ٧٦

كان اسخى الناس

قال الحميدي : قدم الشافعي رحمه الله من صنعاء بمكة بعشرة ألاف دينار فضرب خبائه خارجا من مكة فكان الناس يأتونه فما برح حتى فرقها كلها. وقال عمرو بن سواد كان الشافعي اسخى الناس بالدينار والدرهم والطعام.

ـــ تهذيب الاسماء واللغات ٥٧/١

وقال ابن خزيمة : انشدني المزني وقال انشدنا الشافعي لنفسه قوله :

مَاشِئْتَ كَانَ وَإِنْ لَمْ اَشَأْ

مَاشِئْتَ كَانَ وَإِنْ لَمْ اَشَأْ وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ
خَلَقْتَ الْعِبَادَ عَلَى مَا عَلِمْتَ فَفِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَتَى وَالْمُسِنْ
فَمِنْهُمْ شَقِيٌ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ وَمِنْهُمْ حَسَنْ
عَلَى ذَا مَنَنْتَ وَهَذَا خَذَلْتَ وَهَذَا اَعَنْتَ وَذَا لَمْ تُعِنْ

ـــ البداية والنهاية ٣٢٦/١٠

اقوال العلماء عن الشافعي رضي الله عنه

قال احمد بن حنبل : ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي ـــ وفيات الاعيان ١٦٣/٤

قال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر من الدعاء له فقال : يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف او عنهما من عوض

ـــ وفيات الاعيان ١٦٤/٤ ، صفة الصفوة ١٩٦/٢

وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا

ـــــ وفيات الاعيان ١٦٥/٤ ، شرح المهذب ١٠/١

واخبرني احد المشائخ الافاضل انه عمل في مناقب الشافعي ثلاثة عشر تصنيفا ـــــ وفيات الاعيان ١٦٧/٤

قال احمد بن حنبل رحمه الله ما احد مس بيدمحبرة ولا قلما الا وللشافعي في رقبته منة وهذا قول امام اصحاب الحديث واهله ومن لا يختلفون في ورعه وفضله ـــــ شرح المهذب ١٧/١

العلم نور فلا تطفه بالمعصية

وكان للشافعي حين اتى مالكا ثلاث عشرة سنة ... واكرمه مالك رحمه الله وعامله لنسبه وعلمه وفهمه وعقله وادبه بما هواللائق بهما وقرأ الموطأ على مالك حفظافاعجبته قراءته فكان مالك يستزيده من القراءة لاعجابه من قراءته ولازم مالكا فقال له : اتق الله فانه سيكون لك شأن وفي رواية انه قال له ان الله تعالى قد القى على قلبك نورا فلا تطفه بالمعصية ـــــ تهذيب الاسماء واللغلات ٤٧/١

وقال البويطي سمعت الشافعي يقول : عليكم باصحاب الحديث فانهم اكثر الناس صوابا وقال اذا رأيت رجلا من اصحاب الحديث فكانما رأيت رجلا من اصحاب رسول الله ﷺ جزاهم الله خيرا حفظوا لنا الاصل فلهم علينا الفضل .

ومن شعره في هذا المعنى قوله :

كُلُّ الْعُلُومِ سِوَى الْقُرْآنِ مُشْغَلَةٌ ... اِلَّا الْحَدِيثُ وَاِلَّا الْفِقْهُ فِي الدِّينِ

اَلْعِلْمُ مَاكَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا ... وَمَا سِوَى ذَاكَ وَسْوَاسُ الشَّيَاطِينِ

ـــــ البداية والنهاية ٣٢٥/١٠، ٣٢٦

مقالات الامام الشافعي رضي الله عنه

١. طلب العلم أفضل من صلوة النافلة

٢. من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم

٣. ما تقرب إلى الله تعالى بشيء بعد الفرائض أفضل من طلب العلم

٤. ما أفلح في العلم إلا من طلبه في القلة ولقد كنت أطلب القرطاس فيعسر علي

٥. لا يطلب أحد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة العلم وتواضع النفس أفلح

٦. تفقه قبل ان ترأس فاذا رئست فلا سبيل إلى التفقه

٧. من طلب علما فليدقق لئلا يضيع دقيق العلم

٨. من لا يحب العلم لاخير فيه ولا يكون بينك وبينه صداقة ولا معرفة

٩. زينة العلماء التوفيق وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس

١٠. زينة العلم الورع والحلم

١١. لا عيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيمازهدهم الله فيه وزهدهم فيما رغبهم فيه

١٢. ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع

١٣. فقر العلماء فقر اختيار فقر الجهال فقر اضطرار

١٤. المراء في العلم يقس القلب ويورث الضغائن

١٥. الناس في غفلة عن هذه السورة (والعصر إن الانسان لفي خسر)

١٦. طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله تعالى بها اهل التوحيد.

١٧. من غلبته شدة الشهوة للدنيا لزمته العبودية لاهلها .

١٨. خير الدنيا والآخرة في خمس خصال : غنى النفس وكف الاذى وكسب الحلال ولبس التقوى والثقة بالله عزوجل على كل حال.

١٩. من أحب ان يفتح الله قلبه او ينوره فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه واجتناب المعاصى و يكون له (خبئة)فيما بينه وبين الله تعالى من عمل.

٢٠. وفي رواية فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبغض اهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولأدب.

٢١. سياسة الناس أشد من سياسة الدواب

٢٢. العاقل من عقله عقله عن كل مذموم

٢٣. من أحب أن يقضى الله له بالخير فليحسن الظن بالناس

٢٤. من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا

٢٥. من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظ علانية فقد فضحه وشانه

٢٦. من تزين بباطن هتق ستره

٢٧. التواضع من أخلاق الكرام والتكبر من شيم اللئام

٢٨. التواضع يورث المحبة والقناعة تورث الراحة

٢٩. أرفع الناس قدرا من لا يرا قدره وأكثرهم فضلا من لا يرى فضله

٣٠. إذا كثرت الحوائج فابدأ بأهمها

٣١. من كتم سره كانت الخيرة في يده

٣٢. كن في الدنيا زاهدا وفي الآخرة راغبا وأصدق الله تعالى في جميع أمورك تنج غدا مع الناجين من كان فيه ثلاث خصال فقد أكمل الإيمان من أمر في المعروف وائتمر به ونهى عن المنكر وانتهى عنه وحافظ على حدود الله تعالى

٣٣. ما اكرمت احدا فوق مقداره الا اتضع من قدرى عنده بمقدار ما زدت في إكرامه.

٣٤. صحبة من ال يخاف العار عار يوم القيامة

٣٥. عاشر كرام الناس تعش كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب إلى اللؤم

٣٦. من سمع بأذنه صار حاكيا ومن أصغى بقلبه كان واعيا ومن وعظ بفعله كان هاديا.

٣٧. من ولى القضاء ولم يفتقر فهو لص

٣٨. لا بد للعالم من ورد من اعماله يكون بينه وبين الله تعالى

٣٩. لا يعرف الرياء إلا المخلصون

٤٠. لو أوصى رجل لأعقل الناس صرف الى الزهاد

٤١. لو علمت ان الماء البارد ينقص مروئتي ما شربته

٤٢. من علامة الصادق في أخوة اخيه ان يقبل علله ويسد خلله ويغفر زلله

٤٣. الإكثار في الدنيا اعسار والإعسار فيها إيسار

٤٤. من خدم خدم (وفي فرائد الأدب :من خدم الرجال خدم) المنجد في اللغة ٩٨٤

٤٥. أحب لكل مسلم ان يكثر من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٦. لو رأيت صاحب بدعة يمشى على الهواء ماقبلته

٤٧. لينوا لمن يجفو فقل من يصفو ٤٨. من لم يصن نفسه لم ينفعه علمه

٤٩. من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله

٥٠. الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول اشد الأعمال ثلاثة الجود من قلة. والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف

٥١. وعن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال: سمعت الشافعي يقول: طالب العلم يحتاج الى ثلاث احداها : حسن ذات اليد والثانية طول عمر , والثالثة يكون له ذكاء

٥٢. وعن الربيع قال : قال الشافعي : من طلب الرياسة فرت منه , وإذا تصدر الحدث فاته علم كثير.

٥٣. وعن الربيع بن سليمان, قال: قال الشافعي : استعينوا على الكلام بالصمت, وعلى الاستنباط بالفكر.

٥٤. وعن الربيع بن سليمان, قال: سمعت الشافعي يقول :من ضحك منه في مسألة لم ينسها أبدا

٥٥. وعن الربيع بن سليمان , قال: قال لي الشافعي يا ربيع رضى الناس غاية لا تدرك , فعليك بما يصلحك فألزمه فإنه لاسبيل إلى رضاهم, واعلم انه من تعلم القرآن جل في عيون الناس, ومن تعلم الحديث قويت حجته, ومن تعلم النحو هيب, ومن تعلم العربية رق طبعه, ومن تعلم الحساب جزل رأيه, ومن تعلم الفقه نبل قدره, ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وملاك ذلك كله التقوى.

٥٦. وعن الربيع بن سليمان , قال :سمعت الشافعي يقول :اللبيب العاقل هو الفطن المتغافل

٥٧. قال ابو بكر بن ابي طاهر قال : كان الشافعي قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء : الثلث الاول يكتب, والثلث الثاني يصلى ، والثلث الثالث ينام.

٥٨. قال ﷺ: لا تسبوا قريشا , فإن عالمها يملأ الارض علما

عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ انه قال : اللهم اهد قريشا , فان عالمها يملأ طباق الأرض علما

ـــــ تهذيب الاسماء واللغات ١/ ٥٤ - ٥٧ ، طبقات الكبرى للشعراني ٧٥

ثناء العلماء على الشافعي رضي الله عنه

عاش الشافعي في فترة امتازت بيقظة العلم من كل لون وكل صنف, وبالأخص علم الشريعة, وتسابق الناس ليحرزوا به قصب السبق, وقد أهمل التاريخ ذكر من لم يكن في حلبة الشريعة سابقا أو مصليا أو مسليا, وعني بالسابقين. والسابقون مراتب ودرجات, أعلاهم مقاما وأسماهم فضلا الأئمة, وأخلد الأئمة: الأئمة الأربعة: أبو حنيفة, ومالك, والشافعي, وأحمد. ولا يحق لأحد أن يفاضل بينهم, إلا أن يبلغ درجتهم أو يكاد. ولكن الذي ينبغي أن يقال: إن أقربهم اجتهادا إلى ما شرع الله ورسوله وأعمقهم فهما لكتاب الله ورسوله, وأحذقهم استنباطا, وأعربهم لسانا, وأفصحهم بيانا, وأكثرهم إحاطة بالأصول والفروع, ولم يغلب في مناظرة قط, هذا هو الأفضل, ولكل من الفضل والعلم والتقوى والورع ما يملأ النفوس إجلالا لهم وإكبارا, وقد أثنى كبار العلماء على كل منهم.

ونحن الأن بمعرض ثنائهم على الإمام الشافعي وشهادتهم له, وقد سبق في غضون هذا الكتاب كثير من شهادات العلماء به, وإليك مزيدا من ذلك في هذا الباب ممن رأى أنه أفضل أهل زمانه:

١. قال الفضل بن دكين: ما رأينا ولا سمعنا أكمل عقلا , ولا أحضر فهما , ولا أجمع علما من الشافعي

٢. قال أبو ثور: من زعم أنه رأى مثل محمد بن إدريس في علمه, وفصاحته, ومعرفته.وثباته, وتمكنه , فقد كذب, كان منقطع القرين في حياته, فلما مضى لسبيله لم يعتض منه

٣. قال شيخه سفيان بن عيينة- وقد قرئ عليه حديث في الرقائق عغشي على الشافعي, فقيل قد مات الشافعي -: إن كان قد مات. فقد مات أفضل أهل زمانه

٤. قال هارون بن سعيد الأيلي- أحد شيوخ مسلم في صحيحه-: ما رأيت مثل الشافعي

٥. قال أبو عبيد القاسم بن سلام: ما رأيت أحدا أعقل ولا اورع, ولا أفصح, ولا أنبل رأيا من الشافعي. وقال أيضا: ما رأيت رجلا قط أكمل من الشافعي

٦. قال احمد بن حنبل: ما تكلم في العلم أقل خطأ, ولا أشد أخذا, بسنة النبي ﷺ من الشافعي. وقال أيضا - وذكر الشافعي- ما رأيت أفصح منه ولا أفهم للعلوم منه

٧. كان الحميدي إذا ذكر عنده الشافعي يقول: حدثنا سيد الفقهاء الشافعي. وقال مرة: سيد علماء زمانه الشافعي

٩. قال أيوب بن سويد الرملي- وهو أحد شيوخ الشافعي, ومات قبل الشافعي بإحدى عشرة سنة- ما ظننت أني أعيش حتى أرى مثل الشافعي

١٠. يقول الجنيد: كان الشافعي من المريدين الناطقين بلسان الحق في الدين

١١. قال معمر بن شبيب :سمعت المأمون يقول :امتحنت محمد بن إدريس الشافعي في كل شيئ فوجدته كاملا

١٢. قال احمد بن سيار: لولا الشافعي لدرس الإسلام.

١٣. كان ابراهيم بن إسحاق الحربي يقول: قال أستاذ الأستاذين, فيقال له: من هو؟ فيقول: الشافعي, أليس هو أستاذ أحمد بن حنبل؟.

١٤. قال أبو زرعة: ما أعلم أحدا أعظم منة على أهل الإسلام من الشافعي.

١٥. قال أبو حاتم الرازي: الشافعي سميي, وأبوه سمي أبي, ولولاه لكان أصحاب الحديث في عمى.

١٦. قال أبو عبد الله بن محمد بن إبراهيم البوشنجي- وهو من كبار الأئمة-: تصفحنا أخبار الناس, فلم نجد بعد الصدر الأول من هذه الأمة أوضح شأنا, ولا أبين بيانا, ولا أفصح لسانا من الشافعي, مع قرابته من رسول الله ﷺ

١٧. قال بشر المريسي: ما رأيت أمهر من الشافعي.

١٨. قال داود بن علي الأصبهاني- إمام أهل الظاهر-: اجتمع للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع لغيره: فأول ذلك شرف نسبه ومنصبه, وأنه من رهط النبي ﷺ

ومنها: صحة الدين وسلامة المعتقد من الأهواء والبدع

ومنها: سخاوة النفس.

ومنها: معرفته بصحيح الحديث وسقيمه, وبناسخ الحديث ومنسوخه.

ومنها: حفظه لكتاب الله تعالى, ولأخبار رسول الله ﷺ ومعرفته بسير النبي ﷺ وسير خلفائه

ومنها: كشفه لتمويه مخالفيه, وتأليفه الكتب.

وعن الحسين بن عثمان الزيادي قال: كنت في دهليز محمد بن الحسن, فخرج محمدراكبا, فنظر فرأى الشافعي قد جاء, فثنى رجله ونزل, وقال لغلامه: اذهب فاعتذر ,فقال له الشافعي: لنا وقت غير هذا ، قال: لا,وأخذه بيده ، فدخلا الدار, قال أبو حسان -وهو الحسين بن عثمان-: فاختار مجالسة الشافعي على مرتبته في الدار- يعني دار الخلافة. قال أبو حسان: وما رأيت محمدا يعظم أحدا إعظام الشافعي.

وقال محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، إن كان احد يخالفنا فيثبت خلافه علينا فالشافعي, فقيل له: فلم؟ قال: لبيانه وتثبته في السؤال والجواب والاستماع. ــــ الامام الشافعي لعبد الغني الدقر ٢٢٧ ـ ٢٤٣

عالم قريش : الشافعي رضي الله عنه

ومن ذلك ما جاء في حديث المشهور إن عالم قريش يملأ طباق الأرض علما وحمله العلماء المتقدمون والمتأخرون على الشافعي رحمه الله تعالى ــــ تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٥٢

وقال ابونعيم عبد الملك بن محمد في قوله ﷺ "اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما" الحديث قال

في هذا الحديث علامة بينة للميزان المراد بذلك رجل من علماء هذه الامة من قريش قد ظهر علمه وانتشر في البلاد وهذه صفة لا نعلمها قد أحاطت إلا بالشافعي إذ كان كل واحد من قريش من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وان كان علمه قد ظهر وانتشر فانه لم يبلغ مبلغا يقع تأويل كل هذه الرواية عليه إذ كان لكل واحد منهم نتف وقطع من العلم ومسائل وليس في كل بلد من بلاد المسلمين مدرس ومفت و مصنف يصنف على مذهب رشى (كذا) إلا على مذهب الشافعي فعلم انه يعنيه لا غيره ـــــ تهذيب التهذيب ٩/٢٤

واستدلوا له بان الأئمة من الصحابة رضي الله عنهم الذين هم اعلام الدين لم ينقل عن كل واحد منهم الا مسائل معدودة إذ كانت فتاويهم مقصورة مصروفة على الوقائع بل كانوا ينهون عن السؤال عن ما لم يقع وكانت هممهم مصروفة إلى قتال الكفار لاعلاء كلمة الإسلام وإلى مجاهدة النفوس والعبادة ولم يتفرغوا للتصنيف وأما من جاء بعدهم وصنف من الائمة فلم يكن فيهم قريشي قبل الشافعي ولم يتصف بهذه الصفة أحد قبله ولا بعده

ـــــ شرح المهذب ١/١١

قال رسول الله ﷺ: لا تسبوا قريشا فإن عالمها يملأ الارض علما

قال رسول الله ﷺ : اللهم اهد قريشا فإن علم العالم منهم يسع طباق الارض ـــــ حلية لأولياء ١/٦٥

وحمل العلماء هذا الحديث على الشافعي رضي الله عنه , لان الأئمة من الصحابة الذين هم اعلام الدين لم تنقل عن كل واحد منهم إلا مسائل معدودة إذ كانت فتاويهم مقصورة على الوقوع وكانت همتهم الجهاد مع أعداء الدين لإعلاء كلمة الاسلام ثم في مجاهدة النفس بالمداومة على الطاعات فلم يتفرغوا لتدوين العلم وتصنيف الكتب والأئمة الذين جاؤوا من بعدهم وشمروا لتدوين العلم وتصنيف الكتب وجمع الفتاوى لم يكن احد منهم من قريش وهو القرشي الذي دون العلم وصنف الكتب وجمع الفتاوى فانتشر علمه في الافق وتمسك الناس في مذهبه وامتلأ طبق الارض من علمه وكان اولى بأن يكون مرادا بالحديث ـــــ مقدمة التهذيب للبغوي ١/١٣٠

مؤلفات الشافعي ﷺ

لم يعرف لامام قبل الشافعي من المؤلفات في الاصول والفروع والفقه وادلته بل في التفسير والادب ما عرف للشافعي كثرة وبراعة واحكاما يقول ابن زولاق صنف الشافعي نحوا من مائتي جزء .ويقول القاضي الامام ابو محمد الحسن بن محمد المروزي في خطبة تعليقه قيل : ان الشافعي رحمه الله صنف مائة وثلاثة عشر كتابا في التفسير والفقه والادب وغير ذلك . ـــــ تهذيب الاسماء واللغات ١/٥٣

ولقد كان في سرعة التأليف مع الدقة والنضج والاتقان أُعجوبة منقطع النظير حتى انه ربما انجز كتابا في نصف نهار يقول يونس بن عبد الاعلى : كان الشافعي يضع الكتاب من غدوة الى الظهر . ـــــ توالي التأسيس : ٧٧

وكان مدعاة للدهشة والعجب ان يصنف كل هذه الكتب ولم يعمر اكثر من اربع وخمسين سنة . يقول محمد بن اسحق بن راهويه سئل ابي كيف وضع الشافعي هذه الكتب كلها ولم يكن كبير سن ؟! فسمعته يقول عجل الله له عقله لقصر عمره ـــــ توالي التأسيس : ٧٩ ، الامام الشافعي لعبد الغني الدقر : ٢٠١ ، ٢٠٢

قال الربيع : اقام الشافعي ههنا اربع سنين فأملي الفا وخمسمائة ورقة وخرج كتاب الام الفي ورقة وكتاب السنن واشياء كثيرة كلها في مدة اربع سنين وكان عليلا شديد العلة وربما خرج الدم وهو راكب حتى تمتلئ سراويله وخفه يعني من البواسير ـــــ توالي التأسيس : ٨٣ ، الامام الشافعي لعبد الغني الدقر : ٢٠٣ انظره

المرء مع من احب

(تهذيب الاسماء واللغات ١/٦٧)

......فرضي الله عنه وارضاه واكرم نزله ومثواه وجمع بيني وبينه مع احبابنا في داركرامته ونفعني بانتسابي اليه وانتمائي الى محبته وحشرني في زمرته والمرء مع من احب وانامن اهل محبته (اللهم اجعلنا منهم ببركته ﷺ)



مؤلفات

أحقر الورى: يم.كى.أبو عائشة محمد الباقوي
مدرس كلية الشريعة (مجمع الثقافة الإسلامية)
بـــتلامبور، ملابرم

١ الأنجم الذرية في مدح خير البرية (منظومة)
٢ المنهج المفيد في معرفة تجويد القرآن المجيد
٣ القول المفيد في أحكام التجويد
٤ قرة العين بالحرمين الشريفين (دراسة في الحج) (Size: A4 Page: 127)
٥ صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته
٦ كشف الكروب ونيل المطلوب بذكر الله الوهوب والصلاة والتوسل بالحبيب المحبوب
٧ الفرح الديوم لقابوس الفهوم من فتح القيوم لطالب العلوم
٨ منظومة شرح الصدر بغزوة بدر
٩ مختصر فتح الرحمان شرح لامية إبن الوردي المسماة بمسبحة الإخوان
١٠ حرز المعانى لطالب علم المعانى
١١ الدرر الحسان لطالب علم المعانى والبيان (منظومة)
١٢ هدية الآمل في شرح العوامل
١٤ العقود الحسان في شرح شواهد تقويم اللسان
١٥ إبتهاج العين بشرح شواهد المخدومين (شواهد الألفية) (Size: A4 Page: 300)
١٦ فرائد التعريف في علم التصريف
١٧ الجوهر النفيس في مناقب الإمام محمد بن إدريس
١٨ ذخر الراجي في مناقب الشيخ كجال حاج
١٩ الجار الخيار في مدح وليّ الله راين كد مسليار
٢٠ القول السوى في مدح الإمام النووى رحمه‌الله
٢٠ الأنوار الساطعة في مناقب السادة الأربعة
٢٢ البستان الأدهم في مناقب إبراهيم بن أدهم
٢٣ أيها الإخوة المسلمون زوروا مقبر شهداء برمهت

hakeem mundakode/ 2866 527